فَاعِلِيَّةُ اسْتِرَاتِيجِيَّةِ تَنَالَ القَمَر (POSSE) فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ فَهْمِ النَّصِّ القُرْآنِيِّ لَدَى طُلَّابِ الصَّفِّ الثَّانِي الثَّانَوِيِّ الأَزْهَرِيِّ

The effectiveness of the "Tanal Al-Qamar" strategy (POSSE) in developing the skills of understanding the Qur'anic text among Al-Azhari second year secondary school students.

إعداد

هبة عثمان منسي حسن

باحثة ماجستير بكلية التربية للبنات بالقاهرة – جامعة الأزهر

hebaothman286@gmail.com

أ.د/ وجيه المرسي أبو لبن

أستاذ المناهج وطرق التدريس

كلية الدراسات الإنسانية تفهنا الأشراف

جامعة الأزهر

أ.م. د/ عواطف النبوي عبدالله أبو زيد

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية بنات القاهرة

جامعة الأزهر

١٤٤٥هـ – ٢٠٢٤م

فَاعِلِيَّةُ اسْتِراتيجيَّةِ تَنَالَ القَمَر (POSSE) فِي تَنْمِيَةِ مَهَارَاتِ فَهْمِ النَّصِّ القُرْآنِي لَدَى طُلَّابِ الصَّفِّ الثَّانِي الثَّانويِّ الأزْهَرِيِّ.

هبة عثمان منسي حسن[١]، وجيه المرسي أبو لبن[٢]، عواطف النبوي عبدالله أبو زيد [١]

[١] قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

[٢] قسم المناهج وطرق التدريس، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، تفهنا الأشراف، مصر.

البريد الالكتروني للباحث الرئيس: hebaothman286@gmail.com

المُسْتَخْلص:

هَدَف البحث الحالي إلى تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وذلك باستخدام استراتيجية "تنال القمر"، وتكونت عينة البحث من (٦٤) طالبًا من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري الأدبي بمعهد " الدكتور طلعت السيد النموذجي الأزهري الثانوي" بمنطقة القاهرة الأزهرية، منهم (٣٢) طالبًا كمجموعةٍ تجريبيةٍ ودرست وفق استراتيجية "تنال القمر"، و(٣٢) طالبًا كمجموعة ضابطة ودرست بالطريقة المعتادة، واستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي؛ لتحديد مهارات فهم النَّص القرآني المتضمنة بمنهج التفسير المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، والمنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي ذي مجموعتين تجريبية وضابطة بقياسين قبلي وبعدي، وتمثلت مواد المعالجة التجريبية في (إعداد قائمة بمهارات فهم النص القرآني المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وإعداد اختبار فهم النص القرآني؛ لمعرفة أثر استخدام استراتيجية "تنال القمر " في تنمية الفهم في مادة التفسير، وإعداد دليل المعلم وفق استراتيجية "تنال القمر")، وطُبق اختبار الفهم قبلي وبعدي على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري الأدبي، وتوصلت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) على فاعلية استراتيجية "تنال القمر" في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية تنال القمر – مهارات فهم النص القرآني.

The effectiveness of the "Tanal Al-Qamar" strategy (POSSE) in developing the skills of understanding the Qur'anic text among Al-Azhari second year secondary school students.

Heba Osman Mansy Hassan[1], Wageh El-Morsy Abo-Laban[2], Awatef Al-Nabawy Aballah[1].

[1] Department of Curricula and Instructions, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University in Cairo
[2] Department of Curricula and Instructions, Faculty of Education for boys, Al-Azhar University in Tafahna Al-Ashraf.
Corresponding author: hebaothman286@gmail.com

Abstract:

The current research aimed to develop the skills of understanding the Qur'anic text among the students of the second year of Al-Azhari secondary school, using the "Tanal Al-Qamar" strategy. The research sample consisted of (64) students from the second year of Al-Azhari literary secondary year at the "Dr. Talaat Al-Sayyid Model Al-Azhari Secondary School Model in the Cairo Al-Azhar area, among them were (32) students as an experimental group and studied according to the "Tanal Al-Qamar" strategy (POSSE), and (32) students as a control group and studied in the usual way. The current research used the descriptive approach; To determine the skills of understanding the Qur'anic text included in the interpretation curriculum prescribed to students in the second year of Al-Azhar secondary school, and the experimental curriculum with a quasi-experimental design with two experimental and control groups with pre- and post-measurements, and the experimental treatment materials were: (Preparing a list of skills for understanding the Qur'anic text appropriate for the students of the second year of Al-Azhar secondary school, and preparing a comprehension test to find out the effect of using the "Tanal Al-Qamar" strategy in developing understanding in the interpretation subject, and preparing the teacher's guide according to the strategy "Tanal Al-Qamar", and the comprehension test was applied pre- and post-test to the students of the second year of Al-Azhar literary secondary school. The results of the research found that there were statistically significant differences at the level (0.05) on the effectiveness of the "Tanal Al-Qamar" strategy in developing the skills of understanding the Qur'anic text among the second-year Al-Azhari secondary school students, the research sample.

Keywords: "Tanal Al-Qamar" strategy - skills for understanding the Qur'anic text.

مقدمة

أنزل الله تبارك وتعالى القرآن الكريم كتاب هداية للناس؛ ليخرجهم من الظلمات إلى النور، و ليكون مرشدًا إلى سبيل الخير والفلاح، ودستورًا للمؤمنين يسيرون على هَدْيِه، ويتبعون منهجه، قال تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ». (النحل: ٨٩)

ويُعد القرآن الكريم المصدر الرئيس للتشريع، والمورد الأصلي لتربية الأجيال الناشئة وتكوينها، وقد حوى لنا الكثير من العلوم والمعارف مما لا يمكن حَصْرُه مهما ظهر للبشر من علومه، فإنه لا يزال به الكثير من المعارف والعلوم والحكم والتشريعات الإلهية، التي يستقيم بها أمر البشرية.

فمن خلال المعاني والمفاهيم والقيم والمبادئ التي تغرس في نفوس الطلاب أثناء تدريسه تلاوةً وحفظًا وتجويدًا يدرك الطالب الغاية من وجوده، ويرتبط بخالقه، ويلتزم بأوامره ونواهيه، ويتخلق بأخلاق كتابه الكريم مما يؤدي إلى تربية الطالب إيمانيًا، وخُلقيًا، وعِلميًا، واجتماعيًا.

ومن المعلوم أن الفَهْم السليم أساس الأداء الصحيح، وغرس الاتجاهات والمبادئ والقيم لا يحدث دون فهم واستيعاب، والقرآن الكريم قد تضمن صيغًا كثيرة تدعو إلى التعقل والتدبر والتأمل والفهم قال عز وجل (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (سوره يوسف/ ٢) فأنزله بهذا اللسان لنعقله ونتفهمه، وأمرنا بتدبره، والتفكر فيه، والاستنباط لعلومه، وما ذاك إلا لأن تدبره مفتاح كل خير.

أكد على أهمية علم التفسير أميرة الثبيتي (٢٠١١، ص٣٠) حيث قالت: "ويعد تفسير القرآن أشرف علم يتعلمه الإنسان؛ لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمه، ومنبع كل فضيلة، ويتحدد غرض علم التفسير في الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى، والإنسان في أشد الحاجة إليه؛ لأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجل أو آجل مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالي.

وقد بذل العلماء غاية جُهْدِهم في فهم كتاب الله تعالى واستنباط الأحكام والمعاني الشرعية منه، وذلك لأن الفهم السليم يعتبر أولى خطوات الاستفادة من كتاب الله.

لذا؛ فقد تعددت الدراسات والأدبيات التي تشير إلى أهمية فهم النَّصِّ القرآني، وضرورة تنمية مهاراته لدى الطلاب، وتدريبهم عليها كدراسة: (بسيوني عبد الجواد؛ وعواطف عبد الله، ٢٠٠٩) ودراسة (حبة أكرم، ٢٠١٢) ودراسة (أميرة فايد، ٢٠١٣) ودراسة (زاهي عبد الله، ٢٠١٦)، ودراسة (سعيدة الزهراني، ٢٠١٨)، ودراسة (إبراهيم أبو سلام، ٢٠٢١)، ودراسة (عبد الحي الزواوي، ٢٠٢٢).

وفي هذا السياق تشير صفاء المهداوي (٢٠٠٩، ٤): إلى أن فهم النص القرآني يمثل دورًا إيجابيًا وهامًا في تربية المتعلمين وتنشئتهم على المستويين الفردي والاجتماعي؛ حيث يعمل على زيادة وعيهم بالقضايا والأحكام الشرعية المتضمنة في القرآن الكريم.

وعلى الرغم من أهمية مهارات فهم النص القرآني للفرد والاهتمام بها من قبل الباحثين؛ إلاّ أنّ الواقع يؤكد أن هناك ضعفًا ملحوظًا في تلك المهارات لدى الطلاب على كافة مستوياتهم ومراحلهم التعليمية وهذا ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات مثل دراسة: (عمر السميري،٢٠١٠)، ودراسة (خميس رزق، ٢٠١٧)، وحاولت كل منهما تقديم برامج مختلفة لتنمية مهارات الطلاب في فهم القرآن الكريم وإتقان مهارات فهم النص القرآني والتي ساهمت بشكل أو بآخر في وصولنا إلى المقصود وهو فهم كتاب الله – عز وجل – الفهم الصحيح، وفي ضوء ما أشارت اليه العديد من الدراسات والبحوث من ضرورة تبني مداخل واستراتيجيات حديثة تسهم في فهم الطلاب للنصوص القرآنية، مثل دراسة: (عبدالله عبدالسلام، ٢٠١٤)، ودراسة (محمد عبدالرازق، ٢٠١٧)، ودراسة (سعيدة الزهراني، ٢٠١٨)، ودراسة (محمود زيادة، ٢٠١٨)، ودراسة (ايمان نعيم، ٢٠١٩)، سعى البحث الحالي إلى تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري باستخدام استراتيجية تنال القمر ؛ حيث إنها تعين على تحسين مستوى الفهم والاستيعاب لتفسير الآيات القرآنية بما يتناسب مع مستوى المتعلمين، وتشجعهم كذلك على المشاركة الإيجابية في أثناء التعلم.

ومصطلح **تنال القمر** مأخوذ من الأحرف الأولى التي تبدأ بها الكلمات التي تمثل خطوات هذه الطريقة وهي:

– تَنَبَّأ – نَظِّمْ – ابْحَث – لَخِّصْ – قَيِّم

وترجع أسس استراتيجية "تنال القمر" "P.O.S.S.E" إلى النظرية البنائية التي تؤكد على أهمية دور المتعلم النشط في بناء تعلمه، وقد ابتُكِرَت هذه الاستراتيجية بواسطة إنغليرت وماریاج (Englert and Mariage) عام (١٩٩١)، وقدمت استراتيجية "P.O.S.S.E" " تنال القمر" المربية تينا أوكسر(Tina oxer)، في مارس عام (١٩٩٢) في المؤتمر السنوي الإرشادي حول استراتيجيات التدريس للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، (The Annual Convention of Counseling for Exceptional Children)، وفي عام (١٩٩٦) قامت مرجريت دايرسون (Margaraot Dyrson) بتطويرها لخمس خطوات: (تنبأ، نظم، ابحث، لخص، قوّم) بما يتناسب مع متطلبات تدريس التفسير(حمود العليمات، ٢٠١١، ٨٢)، (علا عبد الصادق، ٢٠١٦، ٤٣٠) Darmayenti, (Jameel, 2017, 125– 126)، (Kustati, 2017,3).

وتتمثل خطوات استراتيجية تنال القمر بخمس خطوات متسلسلة هي:

تنبأ (Predict) وتعني اسْتِمْطار أفكار الطلاب من خلال العصف الذهني حول الموضوع من خلال دلائل النص مثل العنوان، والعناوين الفرعية، والصور، والمخططات أو الفقرات الأولى للربط بين معرفة الطالب السابقة واللاحقة (Boyle,2010,P. 210).

نظّم (Organize) ويكون برسم خريطة معرفية لهذه التنبؤات؛ لتنشيط المعرفة السابقة استعداداً لدمجها بالجديدة، وإعطاء تقييم مسبق، ومساعدة الطلاب في تعلم الكلمات وربطها مع الكلمات الرئيسة أو الأفكار ذات الصلة وفي خطوة التنظيم أيضاً، يعد الطلاب أنفسهم للقراءة ويناقشهم المعلم في الأفكار الجديدة التي يتضمنها الموضوع (Killinger & Vaughn,2007, p. 61).

ابحث (Search) البحث هو الخطوة عندما يبدأ الطلاب في قراءة النص بهدف البحث عن الفكرة الرئيسية، وفيها يحث المعلم الطلاب على قراءة النص بعناية للتأكد من صحة التنبؤات (مارغريت دايرسون، ٢٠١٢، ص ٢٤).

لخص (Synopsis) ويتمثل بتصميم خريطة معرفية للنص وفيها يقوم الطلاب بتلخيص النَّص بكلماتهم الخاصة، مع الاستفادة من العنوان، والفكرة الرئيسة لكل فقرة (Klingner et al ,2007,p134).

قيّم (Evaluate) وتكون الخطوة النهائية في استراتيجية تنال القمر، والتي تتم بمقارنة الخريطة المعرفية للتنبؤات التي بناها الطالب قبل قراءة النص مع الخريطة المعرفية بعد قراءة النص، مع ربط المعرفة السابقة بالمعرفة الجديدة في تكوين معرفي جديد (Reardon,2009,p2).

مراحل تنفيذ استراتيجية تنال القمر (Posse):

وتتمثل في ثلاث مراحل:

أولًا: مرحلة تقديم الاستراتيجية:

تنبَّأ: يقرأ المعلم في هذه الخطوة العنوان، أو الجملة الرئيسة بصوت مسموع، ثم يوجِّه الطلاب إلى قراءتها بصوت مسموع، ثم يقوم بكتابة ملحوظات بما يسترجعونه من أفكار تتعلق بالعنوان والكلمات التي تنطوي عليها الجملة الرئيسة، ويتنبئون –أيضًا– بالأفكار التي سيسردها المؤلف، ويكتب المعلم الملاحظات حول هذه التنبؤات.

نظِّم: يوجه المعلم الطلاب لِسَرْدِ أفكارهم، ويقوم بكتابتها على شكل (خارطة معرفية دلالية) ثم يقوم المعلم بإعطاء مثال دالٍّ على تكوين خارطة معرفية على السُّبُّورَة وإضافة كلمات تصنيفية "فئات" إلى خارطة المعرفة لتدريبهم على ذلك.

ابْحث: يقرأ المعلم النص على الطلاب في وقت محدد، ويشجع المعلم الطلاب على تفحص النص لإيجاد التنبؤات، ثم يقود المعلم نقاشًا حول التنبؤات التي تتوافق مع النص، حيث تساعد هذه التنبؤات على تنشيط ذِهْنِ الطالب وزيادة دافعيته.

لخِّص: يقوم الطلاب فُرَادَي أو في مجموعات بتكوين خارطة معرفية لأفكار الدرس العامة والجزئية، ثم تقوم هذه المجموعات بكتابة جملة وجملتين أو عدد من الكلمات المهمة تتضمن الأفكار الرئيسة.

قيِّم: يقارن الطلاب – بطريقة فردية أوفي مجموعات– خرائطهم المعرفية التي أعدُّوها والتي تنطوي على أفكار الدرس، وتقدم كل مجموعه تقريرًا للمجموعة الأخرى عن الاختلافات التي لاحظوها بالتبادل، ثم يقود المعلم مناقشات مع الطلاب فيما كتبوا، ثم يقدم المعلم مثالًا دالًّا على كتابة جملة تلخِّص النَّصَّ مستخدمًا نمط النص (مارغريت دايرسون، ٢٠١٢، ص.١١)، (حسن الساعدي ،٢٠٢٠، ص.٢٣٢).

ثانيًا: مرحلة التدريب المُوَجَّه على الاستراتيجية:

بنفس الخطوات الخمس مع إجراء بعض التوسع فيها كالآتي:

تنبأ: يقوم المعلم بعرض صور الدرس، ويقوم الطلبة باستقراء الصور بأنفسهم، ويتشاركون الأفكار وما يمكن أن يتم تعلمه خلال الحصة دون توجيه من المعلم.

نظم: ينقسم الطلاب إلى مجموعات، ويقومون بتسجيل أفكارهم وأهدافهم الخاصة التي سيتم تعلمها خلال الحصة، ويتوقعون الطريقة المناسبة للتعلم على ذلك.

ابحث: يعرض المعلم صورًا أو فيديو له علاقة بموضوع الدرس منبِّهًا الطلاب بضرورة تسجيل المعلومات التي يرونها مهمة وهل يحتوي على الأهداف التي كتبوها أم لا.

لخِّص: يقوم الطلاب فرادَى أو في مجموعات بتكوين خارطة معرفية لأفكار الدرس العامة والجزئية ثم تقوم هذه المجموعات بكتابة جملة أو جملتين أو عدد من الكلمات المهمة تتضمن الأفكار الرئيسة.

قيِّم: تقوم كل مجموعة بعرض تلخيصها، وتقارن المجموعات الأخرى ما تَمَّ تلخيصه مع الاختلافات التي تمَّت كتابتها في أول الحصة، وتتبادل المجموعات التلخيصات لرؤية الاختلافات والتشابهات لكتابة تلخيص موحد للدرس مستعينين بالكتاب (علم الدين أبو السعود، ٢٠١٨، ص.١٧)

ثالثًا: مرحلة التدريب المستقل: وفي هذه المرحلة تقسم الاستراتيجية إلى خطوتين مهمتين:

الأولى: تضم الخطوات الأولى (تنبأ، نظم)، وينفذ هذا الجزء داخل الصف بالطريقة التي تم التحدث عنها في المرحلة الأولى.

الثانية: تضم باقي الخطوات وينفذها المعلم خارج المدرسة (نشاط منزلي) والتنفيذ في كلا الجزأين يقوم به الطلاب وحدهم وبشكل مستقل (غازي الربيحات، ٢٠٠٩، ص.١٠٠).

ونظرًا لأهمية إستراتيجية تنال القمر في العملية التعليمية أَوْلَت الدراسات والبحوث السابقة العناية بها، كما أوصت بضرورة استخدامها وتوظيفها في التعليم نظرًا لما توفِّره هذه الاستراتيجية من تحفيز للطلاب على استخدام انماط التعلم والتفكير وفاعليتها في استيعاب النص المقروء كما في دراسة:

ماها وسيباراني (Maha, Sibarani, p. 2013) والتي هدفت تعرف أثر تطبيق استراتيجية تنال القمر (posse) على الطلاب في فهم المقروء، ودراسة (خالد الصيداوي، ٢٠١٥) والتي هدفت تعرف أثر استراتيجية تنال القمر في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي، ودراسة (شاذلي أحمد، ٢٠٢٠) والتي هدفت التعرف على أثر استراتيجية تنال القمر في تدريس الأحاديث النبوية على تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم والسلوكيات الدينية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية.

ويتضح من خلال ما سبق مدى أهمية استراتيجية تنال القمر " P.O.S.S.E " ودورها في فهم النص المقروء، مما دفع الباحثة إلى تعرف فاعلية توظيف استراتيجية تنال القمر " P.O.S.S.E " في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

الإحساس بالمشكلة:

انطلق الإحساس بمشكلة البحث الحالي من خلال مجموعة من المصادر تتمثل فيما يلي:

١-نتائج بعض الدارسات السابقة، والتي أثبتت أن هناك قصورًا وضعفًا في مهارات فهم النص القرآني مثل دراسة (عمر السميري، ٢٠١٠)، ودراسة (زاهي عبد الله، ٢٠١٦)، ودراسة (خميس رزق، ٢٠١٧)، ودراسة (نغم حسين، ٢٠٢٣) والتي أوصت بضرورة تنمية مهارات فهم النص القرآني؛ وذلك بالبعد عن الأساليب التقليدية، واستخدام الأساليب والاستراتيجيات الحديثة التي من شأنها تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب.

٢-الاطِّلاع على بعض أدبيات البحث التربوي، والتي أكدت على وجود ضعف وقصور في فهم المناهج لدى طلاب المرحلة الثانوية ولا سيما في مادة التفسير.

٣-آراء بعض الخبراء والمدرسين والعاملين بالعملية التربوية والذين أكدوا على وجود ضعف وقصور في مهارات فهم النصوص القرآنية المتضمنة في مادة التفسير.

٤-تقصّى الباحثة طبيعة المشكلة باستطلاع آراء عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري بمعهد " الدكتور طلعت السيد النموذجي الأزهري الثانوي" بمنطقة القاهرة الأزهرية قوامها (٣٢) طالب حول الصعوبات التي تواجههم في مادة التفسير، وقد أسفرت هذه المقابلة عن نفور العديد من الطلاب من تعلم مادة التفسير، وبتحليل آرائهم اتضح وجود بعض الصعوبات التي تتمثل فيما يلي:

- صعوبات تتعلق بالمحتوى: وتتمثل في غموض بعض الألفاظ، وعرض تفسير كل آية بصورة منفصلة عن سابقتها ولاحقتها، وعدم توضيح العلاقات بينها، وبُعد تفسير الآيات عن المستحدثات باستخدام الاستراتيجيات الحديثة في التفسير والإعجاز العلمي والقضايا العلمية والفقهية المعاصرة، مما يؤدي إلى جمود الفكر، والاهتمام بالحفظ والاستظهار، وقصور الفهم.
- صعوبات تتعلق بطريقة التدريس: وتتمثل في أن طريقة التدريس تقليدية تعتمد على الحفظ والاستظهار، ولا تهتم بالمستويات المعرفية العليا لاسيما مستويات فهم النصوص القرآنية.
- صعوبات تتعلق ببناء مناهج التفسير: حيث تبني وفق مداخل تقليدية تعتمد على عرض النصوص، وبيان معاني المفردات، وشرح الآيات، وإظهار بعض مظاهر الجمال فيها، وأهم ما يستفاد منها وفق مداخل وطرق تقليدية.

٥- أجرت الباحثة اختبارًا استطلاعيًا – غير مُقَنَّن- على نفس العيِّنة من الطلاب؛ لتعرف مدى فهمهم لمادة التفسير، وبحساب متوسط درجاتهم في الاختبار تبين ضَعْف الفهم لديهم، حيث حصل (٢٥) طالبًا بنسبة ٨٠٪ على أقل من نصف الدرجة، بينما حصل (٧) طلاب بنسبة ٢٠٪ على أعلى من نصف الدرجة.

٦- كما أجرت الباحثة مقابلات – غير مقنَّنة – مع معلِّمي وموجهي العلوم الشرعية للتعرف على الصعوبات التي يواجهها طلابهم عند دراسة مادة التفسير، وبعض جوانب العلاج الخاصة بهذه الصعوبات، وبلغ عدد من أجري معهم المقابلة (١٥) من معلمي وموجهي العلوم الشرعية في المرحلة الثانوية الأزهرية واشتملت المقابلة على هذين السؤالين ١- ما أسباب ضعف الطلاب في مهارات فهم النص القرآني؟

٢- ما الحلول المقترحة لمعالجة هذا الضعف؟

وكان من نتائج تلك المقابلات ما يلي:

أن نسبة ٩٢٪ من أفراد العينة يرون أن الطلاب يواجهون صعوبات ترتبط بتنظيم محتوى مادة التفسير، وطريقة تدريسها، وهذا يحتاج إلى إعادة تنظيم محتوى المادة، وتقديمها بطرق تدريسية حديثة تنمّي كل مهارات الفهم لديهم، وتراعي الفروق الفردية بينهم.

٧- كما اطَّلعت الباحثة على نتائج الطلاب في الامتحانات في مادة التفسير فاتضح لها من خلال النتائج ضعف الطلاب في ماده التفسير.

تحديد مشكلة البحث:

وفي ضوء ما تمَّ عرضه تتضح مشكلة البحث في ضعف مستوى طلاب الصف الثانوي الأزهري في مهارات فهم النص القرآني؛ حيث إن الطريقة المستخدمة من قبل المعلمين-المعلمات- في تقديم محتوى مادة التفسير لا يساعد على تنمية مهارات الفهم للنص القرآني لدى الطلاب، الأمر الذي يتطلب استخدام استراتيجية "تنال القمر" لمساعدتهم في فهم النصوص القرآنية.

وللتَّصَدِّي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية توظيف استراتيجية تنال القمر (POSSE) في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؟ **ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:**

١- ما مهارات فهم تفسير النص القرآني المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري من وجهة نظر المتخصصين؟

٢- ما مستوى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في مهارات فهم تفسير النص القرآني المناسبة لهم من وجهة نظر المتخصصين؟

٣- هل يوجد اختلاف في مستوى تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري يعزى لطريقة التدريس (تنال القمر-الاعتيادية)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- تحديد قائمة بمهارات الفهم اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في مادة التفسير.
- معرفة مدى توافر مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
- كشف مدي فاعلية توظيف استراتيجية "تنال القمر" في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

أهمية البحث:

من المتوقع أن يفيد نتائج هذا البحث كلًا من:

١- الطلاب:

– مساعدة الطلاب في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني من خلال توظيف استراتيجية "تنال القمر" أثناء التدريس.

– يبسط هذا البحث المنهج الدراسي بصورته الحالية حيث يعاني الطلاب من صعوبة في الموضوعات.

– ربما يقضي هذا البحث على الملل الذي يخيم على بعض الطلاب أثناء الحصص التقليدية.

٢– معلمي التفسير بالمعاهد الثانوية الأزهرية:

– حيث يرشد المعلمين إلى أهمية استخدام استراتيجية " تنال القمر" في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى الطلاب.

– إمدادهم بدليل إرشادي في مقرر التفسير في ضوء استراتيجية "تنال القمر"؛ يعرفهم بكيفية توظيفها بما يوفر عليهم كثير من الجهد في كيفية إيصال المعلومات للطلاب بالطرق السائدة.

٣– مخططي المناهج:

– من حيث تعريفهم بأهم الأسس التي ينبغي أن تبني في ضوئها مناهج التفسير للطلاب بالمرحلة الثانوية، وتزويدهم بتصور مقترح لكيفيه إعداد مناهج التفسير للطلاب في ضوء استراتيجية "تنال القمر".

– وضع مناهج جديده في تفسير القرآن الكريم تلبي حاجات العصر ومتطلباته.

– يوفر البحث اختبارًا لمهارات فهم النص القرآني؛ مما قد يفيد المهتمين بهذا المجال في إعداد اختبارات مماثلة لمراحل تعليمية مختلفة.

٤– الموجهين:

حيث يوجه أنظارهم إلى ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين من أجل تحسين تدريس العلوم الشرعية بصفة عامة والتفسير بصفة خاصة.

٥ – الباحثين:

– من حيث توجيه أنظارهم إلى الاستفادة من الأطر النظرية والفكرية وأدوات المعالجة التجريبية التي يحتوي عليها البحث، كما يقدم بعض التوصيات والمقترحات التي قد تفيد في الاهتمام بمقرر التفسير، كما تفتح المجال أمامهم لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث في تنميه مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب.

– قد يساعد هذا البحث الباحثين في المجالات الأخرى في القيام بأبحاث توظف استراتيجية "تنال القمر" في المناهج الأخرى.

٦- المجتمع:

توضيح النظرة السليمة للمجتمع للقرآن الكريم من خلال تدبره والعمل به، لا لمجرد تلقينه وتلاوته فحسب.

فروض البحث:

يسعى البحث الحالي للتأكد من صحة الفروض التالية:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم لصالح المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم لصالح التطبيق البعدي.

عينة البحث:

يجري البحث الحالي على عينة من المجتمع الأصلي للبحث، وهم طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري حسبما توجه إدارة المنطقة الأزهرية الباحثة لذلك.

وقامت الباحثة باختيار مجموعة من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري للتدريس باستراتيجية " تنال القمر"؛ لتنمية مهارات فهم النص القرآني لديهم، لأنهم يمثلون متوسط المرحلة الثانوية، وهذا يعني أن تطبيق التجربة على هذه العينة مناسب للأسباب الآتية:

- بحكم أنهم درسوا مادة التفسير في الصف الأول الثانوي فأصبح لديهم الخبرة الكافية تجاه هذه المادة.
- وأيضًا قد وصلوا إلى درجة من النمو تمكنهم من القيام باستخدام بعض متطلبات الإستراتيجيات الحديثة التي تسهم في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لديهم.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي منهجين من مناهج البحث، وهما:

١- المنهج الوصفي: وذلك من خلال مراجعة الأدبيات السابقة المرتبطة بموضوع البحث؛ للاستفادة منها في الإطار النظري للبحث، وجمع البيانات المتعلقة بتشخيص مستوى العينة التشخيصية من الطلاب في مهارات فهم تفسير الآيات الكريمة المقررة، وإعداد أدوات البحث، وأدوات المعالجة.

٢- المنهج التجريبي ذو التصميم شبه التجريبي؛ وذلك فيما يتصل بتجربة البحث لقياس مدى فاعلية توظيف استراتيجية "تنال القمر" في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى الطلاب.

وسوف يكون التصميم التجريبي للبحث كالتالي:

جدول (١)

التطبيق القبلي	مجموعه البحث	المعالجة التجريبية	التطبيق البعدي
– اختبار الفهم	– مجموعة تجريبية	استخدام استراتيجية تنال القمر	– اختبار الفهم
	–مجموعة ضابطة	التدريس بالطريقة المعتادة	

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

١– الحدود البشرية/ عيّنة من المجتمع الأصلي من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري ليمثلوا طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٢– الحدود المكانية/ معهد " الدكتور طلعت السيد النموذجي الأزهري الثانوي" التابع لمنطقة القاهرة الأزهرية.

٣– الحدود الزمانية/ تم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٣– ٢٠٢٤.

٤– الحدود الموضوعية / تدريس (سورة الملك) من كتاب التفسير للإمام الجليل العلامة أبى البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري باستخدام استراتيجية "تنال القمر" كأحد الاستراتيجيات التعليمية الهامة في تدريس مادة التفسير؛ لتنمية فهم النص القرآني لدى الطلاب.

مواد المعالجة التجريبية:

– قائمة بمهارات فهم النص القرآني المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

– دليل المعلم.

أدوات البحث:

١–اختبار فهم النص القرآني.

مصطلحات البحث:

١- **استراتيجية تنال القمر:** عرفها البعض بأنها " هي مجموعة من العمليات التي تساعد الطالب على إيجاد الأفكار الرئيسة في النص الذي يسمعه، أو يقرؤه، ومن ثم تعلُّم كيفية القراءة المعتمدة على الثقة بالذات والمتفاعلة مع المقروء (مارغريت دايرسون، ٢٠٠٤، ص ٦).

- كما عرفها (Boyle،2010) بأنها: العمليات التي تشمل (التنبؤ، التنظيم، البحث، التلخيص، التقييم)، التي تساعد الطلاب على فهم المكونات الرئيسة من النص التفسيري (p. 210).

- ويمكن تعريفها إجرائيا في هذا البحث بأنها: استراتيجية تتبعها الباحثة مع الطلاب تستند إلى إيجاد الأفكار الرئيسة وتدوينها وجعلها على شكل خرائط معرفية وتلخيصها، ومقارنتها مع الأفكار الموجودة في النص بما يساعد على تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

٢- فهم النص القرآني:

- وعرف محمود فرج (٢٠٠١) فهم النص القرآني بأنه: إلمام المتعلمين بمضمون النص القرآني من ترجمة لمعاني مفرداته، وتوضيح لأفكاره ومفاهيمه وتراكيبه وحقائقه واستفهاماته، واستنباط للدروس المستفادة منه، والوقوف على اتجاهاته بأسلوب مبسط يحقق الإدراك الواعي لهذا النص (ص.١٢٦).

- وعرفه بسيوني الشيخ؛ وعواطف النبوي (٢٠٠٩) بأنه: القدرة على حسن تصور معنى النص القرآني بشكل صحيح يستوعب كل جوانبه من مفردات وتراكيب لغوية، وإدراك العلاقات بين الآيات، وبيان مواطن الجمال والإعجاز، واستنباط الأحكام والقيم المتضمنة بالنص، مع ربطها بالواقع، ويستوجب الالتزام بهديه (ص.١٧).

- ويعرف إجرائياً بأنه: قدرة الطالب بالصف الثاني الثانوي الأزهري على شرح وتفسير الآيات القرآنية التي يتضمنها منهج التفسير المقترح، وإبراز حكمها وأسرارها ومقاصدها، وتذوق الجماليات المتضمنة فيها، واستنتاج ما فيها من أحكام وقيم، والقدرة على ربط هذه الآيات بغيرها مما ورد في نفس الموضوع وكذلك بالأحاديث النبوية المفسرة لها.

٣- مهارات فهم النص القرآني:

- تعرف مهارات فهم النص القرآني بأنها: المهارات التي تساعد على التفكير الشامل في آيات النص القرآني، والتي تؤدي إلى الوقوف على المغزى من وراء النص، ومراميه البعيدة (عبد الرحمن الميداني، ٢٠٠٩، ص.١٠).

- وتعرف كذلك بأنها: قدرة معلم العلوم الشرعية على تحليل النص القرآني أثناء تدريسه إلى عناصره الأساسية من خلال توضيح مفرداته الغامضة، وتوضيح معناه العام والمعاني الفرعية والربط بينها، واستخراج الأحكام والقيم المتضمنة فيه ومواطن الإعجاز، وربطه بالحياة اليومية، مما يساعد الطلاب على حفظ النص وفهمه وتذوقه والعمل بهدية (غادة زين العابدين ٢٠٠٧، ص.١٠).

– ويمكن تعريفها إجرائيًّا في هذا البحث بأنها: تلك المهارات التي تُعِين الطالب على الفهم المستنير لكتاب الله، وبالتالي تساعده على حسن الفهم، وسلامه الإدراك، ووضوح الهدف، وتحديد الغاية، وعلى أن يدرك المقاصد، ويعرف الوصايا والأحكام، وأنواع الترغيب والترهيب، وكيفية التغلب على الصعوبات بالصَّبْر على الحق والتمسك به، والدفاع عنه، والعمل الجاد الواعي، للنهوض بهذه الأمة لتتبوأ مكانها اللائق بها.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: تفسير القرآن الكريم:

- **تعريف التفسير:**

التفسير في اللغة:

الفَسْرَ: البيان، فَسَرَ الشيء يَفْسِرُه بالكسر، ويَفْسُرُه بالضم، فَسْرًا، وفَسّرَه: أبانه، والفَسْرُ: كشف المغطّى، والتفسير: كشف المراد عن اللفظ المُشْكل، واستفسرته كذا أي سألته أن يفسّره لي (جمال الدين ابن منظور، ٢٠٠٣، ص.١٠١).

وقال (أبو حيان الأندلسي، ١٩٩٣، ص.١٢١): التفسير في اللغة: الاستبانة والكشف، ويطلق أيضًا على التعرية للانطلاق، قال ثعلب: تقول فَسَرْتُ الفرس عرَّيتُه، لينطلق في حصره، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري.

وجاء في المعجم الوجيز (٢٠٠٠، ص.٤٧١) فسَّر الشيء: وضحه، وفسَّر آيات القرآن الكريم شرحها ووضَّح ما تنطوي عليه من معانٍ وأسرار وأحكام واسْتَفْسَرَهُ عن كذا: سأله أن يُفَسِّرَهُ له والتفسير: الشرح والبيان، وتفسير القرآن من العلوم الإسلامية: يقصد منه توضيح معاني القرآن وما انطوت عليه آياته من عقائد، وأسرار، وحكم، وأحكام.

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا: أن التفسير في معناه اللغوي يُستعمل في البيان، والكشف– كشف المغطّى: أي الحسي، وكشف المراد عن اللفظ المُشْكل: أي المعنوي وأكثر استعماله في الثاني.

التفسير في الاصطلاح:

اختلف العلماء والمفسّرون في تعريف التفسير كاصطلاح:

فمنهم من اعتبر علوم القرآن والفقه والقراءات وغيرها مقدّمات لدرك التفسير، لا منه، كالإمام الزركشي الذي عرّفه بأنّه: «علم يعرف به فهم كتاب الله –تعالى– المنزّل على نبيّه محمّد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه

وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللّغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، واصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ» (الزركشي، ٢٠٠٦، ص.٢٢).

ومنهم من أدخل علوم القرآن في التفسير كالإمام السيوطي حيث عرفه بأنه: "علم نزول الآيات وشئونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيّها ومدنيّها، ومحكَمِها ومُتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيّدها، ومجملها ومفسّرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعِبرها وأمثالها" (جلال الدين السيوطي ٢٠٠٨، ص.٧٠٩).

واقتصر البعض كالإمام أبو حيان الأندلسي (٢٠١٠، ج١، ص.٢٩) في تعريف التفسير على معرفة مدلولات الألفاظ وجودة النطق حيث قال: التفسير علم يبحث فيه عن كيفيّة النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمّات لذلك.

ولعل أقرب التعريفات إلى الدقة تعريف بن عاشور في مقدمة كتابه؛ حيث قال: "هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع...، وموضوع التّفسير: ألفاظ القرآن من حيث البحث عن معانيه، وما يستنبط منه" (الطاهر بن عاشور ٢٠٠٠، ج١، ١٠).

وباستقراء التعريفات السابقة نجد أنها وإن اختلفت من جهة اللفظ والنظم؛ إلا أنها اتفقت من جهة الهدف والمعنى على أن: علم التفسير علم يبحث فيه عن القرآن من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البَشرية، فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد.

- **أهمية التفسير ووجه الحاجة إليه:**

وترجع أهمية الحاجة إلى علوم تفسير القرآن الكريم كونه من أهم العلوم التي يجب على الأمة الإسلامية تعلمها؛ فقد أوجب سبحانه وتعالى على الأمة فهم القرآن وتدبر معانيه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (النساء:٨٢)، ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد: ٢٤)، وتدبر القرآن بدون فهم معانيه غير ممكن، وفهم معانيه إنما يكون بمعرفة تفسيره، فالتفسير هو مفتاح هذه الكنوز والذخائر التي احتواها الكتاب العزيز النازل لإصلاح البشر وإنقاذ الناس

(محمد السعيد ١٩٩٢، ص.١٧؛ وأبي حيان الأندلسي ١٩٩٣، ١٣؛ وعبد العظيم الزرقاني ٢٠٠١، ص.١٠؛ ومحمد أبو شهبه ٢٠٠٦، ص. ٢٨).

وقد نزل القرآن بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أما دقائق باطنه، فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، مع سؤالهم النبي ﷺ في الأكثر، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها: (يحي الزهراني؛ سهاد عطا،٢٠٢٠).

– لما قال النبي ﷺ: " **من حُوسِب يوم القيامة عُذِّب " فسألته عائشة رضي الله عنها عن الحساب اليسير، كما في قول الله تعالى: { فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا} (٨–٩/ الانشقاق) فقال ﷺ: " ذلك العرض**"[٢].

ويؤكد بدر الدين الزركشي (٢٠٠٦، ص.٢٣): أنه لم ينقل إلينا عن الصحابة والتابعين تفسير القرآن وتأويله بجملته، فنحن نحتاج إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على مالم يكونوا محتاجين إليه من أحكام الظواهر؛ لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، فنحن أشد الناس احتياجًا إلى التفسير.

وباستقراء ما سبق يمكن القول بأن علم التفسير من أهم العلوم التي تقودنا إلى الفهم الصحيح لآيات كِتاب الله عز وجل، فهو من أعظم العلوم، وأكثرها فائدة للمجتمعات المسلمة؛ لفهم أمور دينهم ودنياهم من المصدر الأول للتشريع الإسلامي مما يسهم بدوره في تطبيق الأحكام الشرعية والامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى.

أهداف تدريس مادة التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية:

نزَل القرآن الكريم لأهداف أساسية سامية، ومن البديهي أن يكون هدف التفسير هو تحقيق تلك الأهداف الرئيسة للقرآن، وبعد الاطِّلاع على بعض الدراسات التي تناولت مادة التفسير والرجوع إلى خطة ومنهج الدراسة عام (٢٠٢٢) وقفت الباحثة على مجموعة من الأهداف العامة لمادة التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية ومنها:

- توثيق صلة الطالب بكتاب الله وتذوق دلالة وجمال أسلوب القرآن الكريم.
- الوقوف على معاني بعض آيات القرآن الكريم مما يعينه على فهم الأحكام والتشريعات.
- إدراك ما في الكون من مظاهر قدرة الله تعالى مع التفكير في بديع آياته.
- يتعرف مكانة القرآن الكريم دستورًا شاملًا للعقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق.
- يربط بين تخلُّق المسلم بأخلاق القرآن الكريم وبين سلوكه في الحياة، فيبادر إلى تطبيقها بعد العلم بها.
- ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتعميق إيمانهم بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر (عواطف أبو زيد ،٢٠١١، ص.٨٩)، (منال فروح،٢٠١٢، ص.٩٦).

كما جاء في وثيقة المعايير القياسية لمحتوى المواد الشرعية للتعليم الأزهري قبل الجامعي أهدافًا عامة لمادة التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، ٢٠١٤، ص.١٢٢) كالتالي:

الأهداف العامة لمادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية:

---

[٢] البخاري في صحيحه باب {فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرً} ~ حديث رقم ٤٦٧٣.

١- معرفة الطلاب باللغويات والأساليب والتراكيب التي تعينهم على فهم كتاب الله تعالى.
٢- تنمية قدرتهم على التذوق الجمالي، والتعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم وما تراه أعينهم بأسلوب رائع بديع.
٣- إدراك العلاقة بين الآيات القرآنية في السورة الواحدة.
٤- بيان العلاقة بين الآيات المتشابهة في القرآن الكريم.
٥- إيضاح العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
٦- تنمية قدرة الطلاب على التحليل، والاستنتاج، والقياس، والاستدلال.
٧- إدراكهم أوجه الإعجاز في القرآن الكريم.
٨- إقبالهم على دراسة العلوم المتعلقة ببيان القرآن الكريم وفهمه.
٩- التفكر في آلاء الله تعالى، وبديع صنعه ودلائل قدرته.
١٠- وقوفهم على المقاصد العامة والتفصيلية للآيات القرآنية، وما اشتملت عليه من أحكام، وآداب، وأخلاق، وعظات.
١١- تنمية حبهم للقرآن الكريم وقراءته، ومدارسته، وحفظه، وتدبر معانيه.
١٢- تنمية مهارتهم البحثية التي تساعدهم على استخدام المصادر الأصيلة والحديثة المتعلقة بتفسير القرآن الكريم.

المحور الثاني: فهم النص القرآني:

تعريف الفهم في اللغة: معرفة الشيء بالقلب، وفَهِمَه فَهْماً وفَهَماً أي عَلِمَه، وتَفَهَّم الكلام: فَهِمه شيئاً بعد شيء (جمال الدين ابن منظور، ٢٠٠٣، ص.٤٥٩).

وعرفه ناصر أحمد؛ وآخرون (٢٠٠٨، ص.٤٠٩) بأن: فَهِم: علِم وأدرَك، وفهم الشخص الأمر: جعله يفهمه، والفهم: تصور الشيء وإدراكه والإحاطة به.

تعريف الفهم في الاصطلاح: مجموعة من العمليات العقلية التي يظهرها المتعلم، تفوق مستوي التذكر، كأن يشرح، أو يستنتج، أو يترجم، أو يفسر، أو يستكمل، أو يعطي مثالًا، أو يعبر عن شيء ما (أحمد اللقاني، وعلي الجمل، ٢٠٠٣ ص.١٤٠).

كما يعرف أيضًا بأنه: القدرة على إدراك العلاقة بين معاني الكلمات والجمل وفهم الدلالات التي تعبر عنها، سواء كانت دلالات مباشرة أو غير مباشرة (رشدي طعيمة؛ ومحمد الشعيبي، ٢٠٠٦، ص.٢٤٧).

فهم النص القرآني:

- عرفه بسيوني الشيخ؛ وعواطف النبوي (٢٠٠٩، ص.١٧) بأنه: القدرة على حسن تصور معنى النص القرآني بشكل صحيح يستوعب كل جوانبه من مفردات وتراكيب لغوية، وإدراك العلاقات بين الآيات، وبيان مواطن الجمال والإعجاز، واستنباط الأحكام والقيم المتضمنة بالنص، مع ربطها بالواقع، ويستوجب الالتزام بهديه.
- ويعرفه عبد الحي الزواوي (٢٠٢٢، ص.٤٢) بأنه: تمكن الطالب من فهم السور والآيات القرآنية وما يتضمنه هذا الفهم من: تحديد المعنى العام للنص القرآني والمعاني الفرعية، والقدرة على استنتاج المعاني القرآنية من السياق، والترجيح بين آراء المفسرين بما يتناسب مع تحليلاته، وإظهاره الربط بين الآيات والسور، وتوظيفها في فهم الواقع وتفسيره.

وتعرف الباحثة فهم النص القرآني إجرائيًا في هذا البحث بأنه:

قدرة طالب الصف الثاني الثانوي الأزهري على فهم تفسير معاني ألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها بشكل صحيح، واستخراج الأحكام الفقهية والقيم المتضمنة في النص، وإدراك العلاقات بين الآيات، وتذوق مواطن الجمال فيها مبينًا فصاحتها وبلاغتها وإعجازها ومحاولة تطبيقها في الواقع المعاش.

مفهوم مهارات فهم النص القرآني:

- عرفتها سامية حرب (٢٠٠٨، ص.٥٣) بأنها: تلك المهارات التي تساهم في الكشف عن مضامين النص القرآني، بدءًا من موضوع النص، وعناصره، والمعنى الإجمالي والتفصيلي للآيات القرآنية، وتحديد العلاقات بين تلك الآيات، وإدراك المعاني الضمنية، وانتهاء باستنتاج الأحكام الشرعية والقيم المتضمنة في النص.
- كما عرفها عبد الرحمن الميداني (٢٠٠٩، ص.١٠) بأنها: المهارات التي تساعد على التفكير الكلي في آيات النص القرآني، والتي تؤدي إلى الوقوف على المعنى الكامن وراء النص، ومقاصده بعيدة المدى.
- وتعرفها الباحثة إجرائيًا في هذا البحث بأنها: تلك المهارات التي تمكن طالب الصف الثاني الثانوي الأزهري من فهم آيات القرآن الكريم فهمًا صحيحًا، ومعايشتها والانفعال معها والتوصل إلى معارف جديدة عن طريق ربط الآيات القرآنية بعضها ببعض، واستخرج الأحكام الشرعية والأسرار البلاغية والقيم الخلقية الكامنة في النص ومحاولة تطبيق كل آية في كتاب الله تعالى على الواقع الذي نعيشه.

أهمية فهم النص القرآني:

القرآن الكريم هو الأصل لكل الأصول، وبه صلاح الدنيا والآخرة، وإنما أنزل القرآن ليُعمل به، ولا يمكن أن يعمل الإنسان بشيء لا يفهمه لذا فقد تعددت الدراسات والأدبيات التي تشير إلى أهمية فهم النص القرآني وضرورة تنمية

مهاراته لدى الطلاب وتدريبهم عليها كدراسة: (بسيوني عبد الجواد؛ وعواطف عبد الله، ٢٠٠٩) ودراسة (حبة أكرم، ٢٠١٢) ودراسة (أميرة فايد، ٢٠١٣) ودراسة (زاهي عبد الله، ٢٠١٦)، ودراسة (سعيدة الزهراني، ٢٠١٨)، ودراسة (إبراهيم أبو سلام، ٢٠٢١)، ودراسة (عبد الحي الزواوي، ٢٠٢٢).

وفي هذا السياق تشير صفاء المهداوي (٢٠٠٩، ٤): إلى أن فهم النص القرآني يمثل دورًا إيجابيًا وهامًا في تربية المتعلمين وتنشئتهم على المستويين الفردي والاجتماعي؛ حيث يعمل على زيادة وعيهم بالقضايا والأحكام الشرعية المتضمنة في القرآن الكريم.

وتتضح أهمية فهم النص القرآني فيما يلي (حكمت ياسين، ٢٠٠٤، ص.٧٨):

- زيادة الإيمان؛ إذ إن قراءة القرآن، ومداومة الاتصال به، والتجاوب مع آياته، له أثر إيجابي في المستوى الإيماني للقارئ المتدبر لآياته، الفاهم لمعانيها.
- الهداية الشاملة؛ إن فهم القرآن يرسخ قواعد وأركان الإيمان في قلب صاحبه، مما يحفظه بالضرورة عن الميل أو الحياد عن الحق، ويعطيه قوة في القلب وانشراح في الصدر، فيصبح في شأن والناس في شأن آخر.
- الخشوع والسكينة؛ وهي مرتبة يصل إليها القارئ المتدبر من فهم القرآن فيشعر بطمأنينة تلامس قلبه.
- معرفة الأحكام الفقهية التي يتضمنها النص القرآني.
- دحض الشكوك والشبهات؛ إن فهم القرآن وتدبر معانيه، يدفع الشكوك والعقائد الفاسدة، فإذا تدبر المؤمن القرآن زالت عنه الشكوك والشبهات المثارة ويشفى حسيًا ومعنويًا من أي أمور باطلة كانت تراوده.

مهارات فهم النص القرآني:

تناولت العديد من البحوث والدراسات مهارات فهم النص القرآني ومستوياته، وبعد الاطلاع على هذه البحوث والدراسات تبين لنا أنها قد اختلفت في المستويات والمهارات التي تبنتها تبعًا لمتغيراتها المختلفة، ويمكن تصنيف هذه الدراسات والبحوث وفقًا لما يلي:

- دراسات اهتمت بتصنيف مستويات فهم النص القرآني وفقًا لوحدات النص المقروء وهوما يسمى بالتصنيف الأفقي، وهو: (الكلمة، ثم الجملة والتراكيب، ثم الفقرة وانتهاءً بالنص) وذلك كدراسة (محمد حنفي، ٢٠٠٥) فقد حددت ثلاثة مستويات لفهم النص القرآني، وهي: (المفردات، التراكيب، الدلالة الكلية للنص).
- دراسات اهتمت بتصنيف مستويات فهم النص القرآني وفقًا لعمليات التفكير ومدى عمق كل منها: وهو ما يسمى بالتصنيف الرأسي، ويشتمل على مستويات: (الفهم المباشر، الفهم الاستنتاجي، الفهم الناقد، الفهم التذوقي، الفهم الإبداعي، الفهم التأملي، الفهم التطبيقي، الفهم الاستيعابي) ومن تلك الدراسات دراسة (بسيوني الشيخ وعواطف أبو

زيد، ٢٠٠٩؛ منال فروح، ٢٠١٢؛ غادة أبو شعيشع، ٢٠١٢؛ أميرة فايد، ٢٠١٣؛ طلال الغبيوي؛ محمد عبد الرازق، ٢٠١٧؛ إيمان نعيم، ٢٠١٩).

- دراسات اهتمت بتصنيف مستويات فهم النص بما يتفق مع خصوصيات النص القرآني باعتباره نصًا معجزًا يختلف عن النصوص الأخرى؛ لذا جاء التصنيف على النحو التالي: (مهارات الفهم العام للنص، مهارات فهم الدلالات اللغوية، مهارات فهم الدلالات البلاغية، مهارات فهم الدلالات التحليلية، مهارات فهم التراكيب اللغوية للنص، مهارات فهم الدلالات الموضوعية، مهارات فهم الدلالات الاجتماعية، مهارات إدراك مظاهر الإعجاز في الآيات، مهارات استنباط الأحكام والقيم التي يرشد إليها النص، مهارات فهم الآيات القرآنية وتوظيفها، مهارات تذوق جمال التعبير القرآني، مهارات التعامل مع مصادر التفسير، مستوى الارتباطات، مهارات تختص بجانب الأسلوب، مهارات تختص بجانب المعاني، مهارات تختص بالجانب الشرعي) ومن أهم الدراسات التي اعتنت بتلك المهارات دراسة: (غادة أبو شعيشع، ٢٠٠٧؛ عمر السميري، ٢٠١٠؛ حبة أكرم، ٢٠١٢؛ عبد الحكم خليفة، ٢٠١٣؛ محمد الحربي، ٢٠١٨؛ سعيدة الزهراني، ٢٠١٨).
- دراسات اهتمت بذكر مهارات عامة لفهم النص القرآني دون التقيد بإدراجها تحت مستويات أخري، ومن تلك الدراسات دراسة: (محمود فرج، ٢٠٠٩؛ وهاني خضر، ٢٠١٦؛ ومحمود زيادة، ٢٠١٨).

وفي نفس السياق يشير كل من: (جمال العيسوي ومحمد الطناخي، ٢٠٠٦، ١٢٣): إلى أنه يمكن تقسيم مستويات الفهم إلى محورين يشملان كافة التقسيمات المختلفة، وهما:

المحور الأفقي: ويشمل مستوى فهم الكلمة، وفهم الجملة، وفهم الفقرة، وفهم الوحدات الأكبر كالموضوع.

المحور الرأسي: ويشمل مستوى الفهم المباشر، والفهم الاستنتاجي، والفهم النقدي، والفهم التذوقي، والفهم الإبداعي، وهذان المحوران ليسا منفصلان وإنما يحدث بينهما تفاعل، وتأثير وتأثر.

وبعد اطلاع الباحثة على ما تضمنته البحوث والدراسات من مهارات لفهم النص القرآني، تم استخلاص مجموعة من المهارات التي رأت الباحثة مناسبتها لطبيعة وخصائص طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وطبيعة كتاب التفسير المقرر عليهم، وتم عرضها على السادة المحكمين وتعديلها في ضوء آرائهم، ويمكن ادراج هذه المهارات تحت تصنيف آخر يشتمل على مستويات للفهم ويندرج تحت كل مستوى منها عدة مهارات فرعية تساهم في فهم النص وهذه المستويات هي:

أولا: فهم الكلمات القرآنية:

ويشتمل على المهارات التالية:

- تحديد المعنى المناسب للكلمة في سياقها القرآني.
- استنباط المعنى المراد من النص القرآني.

ثانيا: فهم الآيات القرآنية:

ويشتمل على المهارات التالية:

- توضيح العلاقة بين الآيات بعضها البعض.
- بيان العلاقة بين السور القرآنية.
- استنباط القيم والمبادئ التي يتضمنها النص القرآني.
- تحديد المعنى الإجمالي للنص القرآني.
- تحديد القضية الرئيسة التي تدور حولها الآيات.

ثالثًا: تذوق جمال التعبير القرآني:

ويشتمل على المهارات التالية:

- توضيح دلالة الصور البيانية التي يتضمنها النص القرآني.
- التمييز بين الأسلوب الحقيقي والأسلوب المجازي في النص القرآني.

رابعًا: توظيف الآيات القرآنية:

ويشتمل على المهارات التالية:

- توظيف دلالة النص القرآني في فهم الواقع المعاصر.
- إنتاج عدد كبير من الأفكار التي يرشد إليها النص القرآني.

معوّقات فهم النص القرآني:

هناك العديد من المعوقات التي تقف حائلًا دون فهم النص القرآني، ومن أهم تلك المعوقات التي أدركها المفسرون ما يلي:

١- القصور في فهم غريب القرآن:

فقد أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعًا: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه"[١]، والمراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، ويقصد بغريب القرآن: الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم والتي تحتاج إلى توضيح وتفسير لمعناها، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عن النحاة، ومعرفة غريب القرآن يعد من الضروريات اللازمة لفهم النص القرآني، والجهل به جهل بالكثير من معاني والفاظ القرآن الكريم، قال مجاهد: " لا يحل لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب"(الزركشي، ٢٠٠٦، ٢٠٥).

ومن أشهر الكتب والمؤلفات في غريب القرآن: (المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب أبو حيان الأندلسي).

٢- الجهل باللغة العربية وعلومها:

إن فهم القرآن الكريم واستنباط الأحكام منه ومن السنة النبوية الشريفة يتوقف في الأساس على سلامة اللغة العربية لدى المشتغل بهذا العلم.

وفي هذا السياق يشير (محمد أبو شهبة، ٢٠٠٦، ص.٣٢) إلى أن من لا يعرف النحو ربما يقع في أخطاء تؤدي إلى الكفر، وذلك مثل الرجل الذي يقرأ قوله تعالى:[أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ] (التوبة:٣) بجر "رسوله" فكاد يقع في الكفر وهو لا يعلم.

لذا كان لزامًا على القارئ الذي يحاول فهم النص القرآني، أن يكون على دراية بالقواعد النحوية التي تمكنه من فهم النص القرآني فهمًا صحيحًا بعيدًا عن التحريف.

٣- القصور في معرفة أحكام تلاوة النص القرآني:

وفي هذا السياق يشير مصطفى موسى (٢٠٠٧، ص.٣١٢) إلى أن: القراءة الصحيحة للنص القرآني من أهم الأمور التي تعين على فهم المعاني القرآنية فهمًا صحيحًا، بالإضافة لما لها من أجر وثواب كبير، لذا كان لزامًا على قارئ النص القرآني أن يراعي ضوابط وأحكام التجويد عند تلاوته للقرآن الكريم.

---

[١] أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، حديث رقم (٢٠٩)، صحيح الاسناد.

٤- **القصور في معرفة أسباب النزول:**

ولمعرفة أسباب النزول فوائد أهمها: أنها تعين على فهم المعاني وكشف الغموض الذي قد يبدو في بعض الآيات، كما تعين على معرفة الناسخ من المنسوخ، فقد ترد آية يختلف فيها حُكم عن الحُكم الذي ورد في آية أخرى، فإذا عُرف ما نزل أولًا وما نزل آخرًا يزول اللبس ويكون ما نزل آخرًا ناسخًا لحُكم ما نزل أولًا، بالإضافة إلى بيان الحكمة من تشريع الحكم وإدراك مراعاة الشرع للصالح العام للأمة (جلال الدين السيوطي، ٢٠٠٦، ص.١٠٨؛ مناع القطان، ٢٠٠٧، ص.٧٥-٧٧).

٥- **ترك اللجوء إلى السنة النبوية عند تفسير النص القرآني:**

من المعلوم أن السنة مفسرة للقرآن، وشارحة له، ومفصلة لما أجمل منه، لذا يؤكد (أبي القاسم ابن جزي، ١٩٩٥، ج١، ص.١١) على أن العلم بأصول السنة النبوية الشريفة يأتي في مقدمة فنون التفسير وذلك لورود الكثير من تفسير القرآن الكريم عن النبي ﷺ لذا وجب علينا معرفته لأن قوله ﷺ مقدم على أقوال عموم الناس.

٦- **عدم معرفة خطوات البحث في كتب التفسير المعتمدة والمعاجم المتعلقة بالقرآن الكريم:**

وقد حدد (محمود فرج، ٢٠٠٥، ص.٦٤٠) خطوات البحث في كتب التفسير والمعاجم المتعلقة بالقرآن الكريم على النحو التالي:

- تحديد الآية أو الكلمة المراد البحث عنها.
- الرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (وأشهرها المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي) وتحديد موقع الكلمة في المعجم وفق الترتيب الأبجدي بعد تجريد الكلمة من الزيادة حيث يتم التعرف على رقم الآيات وأسماء السور التي ضمت هذه الكلمة.
- تحديد الهدف من البحث: هل المراد معرفة المعنى اللغوي للكلمة؟ أم معرفة الناحية البلاغية؟ أم معرفة الحكم الفقهي؟ أم معرفة المعنى الصوفي والإشاري للكلمة؟
- البحث في مصادر التفاسير التي اهتمت بالجانب المراد البحث فيه: فمثلًا إذا كان الهدف من البحث معرفة المعنى اللغوي، نبحث في مصادر التفاسير التي اهتمت باللغة كتفسير الألوسي، والنسفي، وإذا كان الهدف من البحث معرفة الحكم الفقهي نبحث في التفاسير التي اهتمت بالناحية الفقهية كتفسير القرطبي، وإذا كان الهدف من البحث معرفة الناحية البلاغية نبحث في التفاسير التي اهتمت بالناحية البلاغية كتفسير الكشاف للزمخشري، وإذا كان الهدف من البحث معرفة النواحي الاجتماعية نبحث في التفاسير التي اهتمت بذلك كتفسير الظلال، وهكذا....

▪ وبعد التوصل إلى التفسير المطلوب، يتم تحديد الصفحة التي فيها السورة، من خلال تصفح فهرس الكتاب، ثم بعد التوصل إلى الصفحة الذهاب إلى رقم الآية، ثم القراءة الواعية لتفسير الآية، وأخيرًا كتابة ملخص عن تفسير الآية أو الكلمة.

وسائل فهم النص القرآني:

إن لتدبر القرآن سبلًا يحصل بها من أراد التدبر، مبتغاه، ويجني بها قلبه لطائف معارف وأحوال ما كان ليحصل عليها، ولم تخطر له على بال؛ وبدون هذه السبل سيتعثر دون غايته ويتعذر عليه مبتغاه، وفي ذلك يقول الزركشي – رحمه الله – " من لم يكن له علمُ، وفهم، وتقوي، وتدبُر لم يدرك من لذة القرآن شيئاً" (محمد الزركشي، ٢٠٠٦، ص.١٧١).

وفيما يلي تفصيل لبعض هذه الوسائل:

أولاً: حسن الاستماع.

لما كان حسن الفهم ينال بحسن الاستماع قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر: ١٨)، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف:٢٠٤)؛ لأن بذلك ينال الفهم عن الله – تعالى– وعن وهب بن منبه أنه قال: من أداب الاستماع سكون الجوارح، وغض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل والعزم على العمل؛ وذلك هو الاستماع كما يحب الله تعالى، وهو أن يكف العبد جوارحه، ولا يشغلها فيشتغل قلبه عما يسمع. قال سفيان بن عيينة: "أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل ، ثم النشر" (حكمت ياسين، ٢٠٠٤، ص.٨٨).

ثانيًا: معايشة معاني الآيات.

وهو من أعظم سبل تدبر النص القرآني وتأمل معانيه، ولذلك كان للصحابة النصيب الأكبر من هذا التأمل للقرآن الكريم؛ لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، فحصل لهم الفهم التام، والعلم الصحيح، ومن صور المعايشة أن تصور الآيات شعورًا وحالة تمر بالقارئ تصويرًا يكشف الغم ويزيل الهم، وينقل القلب من عالم الدنيا والضيق إلى عالم أوسع، وتصور أرحب، ومثال ذلك ما حصل لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه؛ حيث يقول عبدالله بن شداد: " سمعتُ نشيج عُمر (رضى الله عنه) وأنا في آخر الصفوف وهو يقرأ: "﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٢] (يوسف :٨٦) (سلمان السنيدي، ٢٠٠٢، ص.٩٧).

---

[٢] " صحيح البخاري" كتاب: صلاة الجماعة والإمامة باب: إذا بكى الإمام في الصلاة، حديث رقم (٦٨٤).

ثالثًا: تصور حال الدعوة عند نزول الآيات.

ومن لم يستطع أن يتعايش مع معاني القرآن بأكملها، يجب على الأقل أن يتصور حال الدعوة عند نزول الآيات، فحينها سوف تتغير وجهة نظره وطريقة تعامله مع تلك الألفاظ، وسوف تصبح شيئًا حيًا في ذهنه وهو يتصور أثرها على رسول الله ﷺ وعلى الصحابةψ؛ فكم من سور مكية قصيرة كانت بردًا وسلامًا على قلوب الصحابة وفي هذا يقول الامام ابن القيم (رحمه الله) "إذا أردت الانتفاع بالقرآن، فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به – سبحانه – منه إليه؛ فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله ﷺ (عبد الرحمن السعدي، ٢٠٠٢، ص.٨٥).

رابعًا: الوقوف عند الآيات:

والوقوف قسمان: وقوف لفظي، ووقوف معنوي، والأول طريق للثاني، وفيما يلي بيان ذلك:

١ – القسم الأول: الوقوف اللفظي، ويكون بما يأتي:

* صحة الأداء، وتحسين التلاوة، والتغني بها، فعن قتادة – رحمه الله – أنه قال: "سئل أنس – رضي الله عنه – عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يمد مداً. ثم قرأ: "بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" " يمد " بِسْمِ اللَّهِ" ويمد " الرَّحْمَنِ" ويمد" الرَّحِيمِ"[٣].

* الترسل بالقراءة والنهي عن العجلة، فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال " كان جبريل يعرض القرآن كل سنة مرة على رسول الله ﷺ، فلما كان العام الذي قُبض فيه عرضه عليه مرتين"[٤].

* التغني بالقرآن فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال" ليس منا من لم يتغن بالقرآن – وزاد غيره– يجهر به "والمعني لم يحسن صوته بالقرآن [٥].

٢– القسم الثاني: الوقوف عند المعاني:

وهو أن يقف القارئ عند المعنى فلا يتجاوزه إلى غيره، متأملاً له، ومعتبرًا به، فعن عوف بن مالك – رضى الله عنه – قال: "قمت مع النبي ﷺ ليلة فقام فقرأ البقرة، لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف

---

[٣] "صحيح البخاري" كتاب فضائل القرآن باب: مد القراءة، حديث رقم (٤٧٥٨).

[٤] صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ كل سنة مرة، حديث رقم (٨٣٠٦).

[٥] أخرجه الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن، حديث رقم (٣٤٨٨).

فتعوذ، ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم سجد بقدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك، ثم قام فقرأ آل عمران، ثم قرأ سورةً سورةً [٦](خالد اللاحم، ٢٠٠٤، ص.١٧).

ومن خلال ما سبق اتضح لنا ضرورة تقديم استراتيجية تدريسية تساعد الطلاب على فهم النص القرآني والتغلب على معوقات الفهم لديهم، لذا تسعى الباحثة في هذا البحث على تنمية فهم النص القرآني لدى الطلاب ومواجهة معوقات الفهم من خلال تطبيق خطوات وإجراءات (استراتيجية تنال القمر) في تدريس منهج التفسير المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري وسوف نتعرض للحديث عن الاستراتيجية بشيء من التفصيل في المحور التالي.

المحور الثالث: استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E): Tanal Al – Kamar Strategy

تعتبر طريقة التدريس ركنًا أساسيًّا في العملية التعليمية، وتنبع أهميتها من كونها الأداة التي تساعد الطالب على فهم واستيعاب المادة المتعلمة، لذا فإن نجاح العملية التعليمية منوط باختيار الطريقة التدريسية الملائمة لخصائص الطلاب، وميولهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

فكلما كانت الطريقة جيدة ومناسبة للموقف التعليمي كلما كان التعلُم أسرع وكانت للمادة العلمية قيمة أكبر في حياة الطلاب واستمر بقاؤها لزمن أطول في أذهانهم.

وبرز خلال التطور الكبير في التعليم العديد من الاستراتيجيات الحديثة التي جاءت بدورها لتحسين عملية التعليم والتعلم وتجويدها لتحقيق نواتج التعلم المنشودة من العملية التعليمية بأكملها، ومنها استراتيجية تنال القمر.

تعريف استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E):

- عرفها لوكا (Loca,2016, p. 117) بأنها: "استراتيجية تعليمية متعددة الخطوات لا تساعد الطلاب في تنشيط المعرفة السابقة فحسب، بل تشجعهم أيضًا على تنظيم أبنيتهم المعرفية، ثم تلخيص وتوضيح الروابط بين ما يعرفونه بالفعل وما تعلموه من خبرات".
- وتعرف أيضًا بأنها: مجموعة من الإجراءات أو الخطوات التي يتبعها المعلم مع طلابه بهدف الوصول للأفكار الرئيسة، وتنظيمها على شكل خريطة معرفية، وتلخيصها، ومقارنتها (شاذلي أحمد، ٢٠٢٠، ص.٣٨).
- وذكر محمد أبو موسى (٢٠٢١، ص.١٧) أن استراتيجية تنال القمر عبارة عن: مجموعة من الخطوات المنظمة والمرتبة التي يتبعها المعلم في التدريس، وهي: (التنبؤ، والتنظيم والبحث والتلخيص والتقويم)، بهدف فهم النص

[٦] المجموع للنووي، كتاب فضائل القرآن، باب: التغني بالقرآن، حديث رقم (٥٦٢)، خلاصة حكم المحدث [إسناده صحيح].

المقروء، واستيعاب المعلومات المتضمنة فيه، ثم استرجاعها وتلخيصها، للوصول إلى أهداف التعلم المنشودة عبر مراحل متتابعة وهي: (التقديم، والتدريب الموجه، والتدريب المستقل).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف استراتيجية "تنال القمر" "P.O.S.S. E" بأنها: استراتيجية تتبعها الباحثة مع الطلاب تستند إلى إيجاد الأفكار الرئيسة في النص القرآني وتدوينها وتنظيمها على شكل خرائط معرفية وتلخيصها، ومقارنتها مع الأفكار الموجودة في النص مما يساعد على تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

أسس استخدام استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E):

هناك مجموعة من الأسس والشروط التي ينبغي مراعاتها عند التدريس باستخدام إستراتيجية تنال القمر، ولعل من أهم هذه الشروط ما يلي (خالد الصيداوي، ٢٠١٥، ص.٥٢) و(علا عبد الصادق، ٢٠١٦، ص.٤٥٤) (عبد الرازق محمود، ٢٠١٩، ص.٦٠٧):

- تدريب المعلم طلابه على ممارسة خطواتها وكيفية تنفيذها، وذلك من خلال بيان عملي يقوم به، ثم التدريب المكثف على ممارستها من قبل الطلاب حتى يصلو لمرحلة الإتقان.
- انتقال مسئولية تنفيذ الإستراتيجية بمراحلها المختلفة – تدريجيًا – من المعلم إلى الطلاب، ليصبحوا مسؤولين في النهاية عن تنفيذها، ويكون المعلم هو الموجه والمرشد.
- تطبيق الاستراتيجية من خلال مجموعات التعلم التعاونية.
- يعطي الطلاب في كل مجموعة الوقت الكافي لممارسة خطوات الاستراتيجية.
- طرح الأسئلة وتقديم الأنشطة التي تساعد على تنشيط خبرات الطلاب ومعارفهم السابقة.
- مساعدة الطلاب على عقد موازنات ومقارنات للبحث عن المعلومات بأنفسهم.

ويتبين مما تقدم أنه لابد من تدريب الطلاب على ممارسة خطوات استراتيجية " تنال القمر" P.O.S.S.E؛ حتى تصبح عادة عقلية لديهم، ويستطيعون تنفيذ وتوظيف خطواتها عند قراءة أي نص أو مقال، ولتحقيق الغرض من عملية القراءة والذي يتمثل هنا في الوصول للفهم العميق للنص القرآني، وقد راعت الباحثة تلك الأسس عند توظيف خطوات الاستراتيجية في تدريس موضوعات التفسير.

مميزات استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E):

وتشير الأدبيات التربوية إلى أن استراتيجية تنال القمر تتميز بأنها: (علا عبد الصادق، ٢٠١٦، ٤٤٩)، و(علم الدين أبو السعود، ٢٠١٨، ١٧)، (الحارث شاكر عبد، ٢٠١٩)، (ماجد عثمان عيسى، ٢٠١٩).

♦ تعود الطلاب على الاستقلالية في القراءة، كما تساعدهم على تعلم خطوات إجرائية لقراءة النصوص المختلفة.

- تساعد الطالب في تكوين مفهوماً أقوى عن ذاته، وتزداد ثقته بنفسه عند التنبؤ بالأفكار الموجودة في النص وتنظيمها، والبحث عن المعلومات وتلخيصها.
- تنمي قدرات الطلاب على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.
- تنمي قدرة الطلاب على صياغة التنبؤات والأفكار، وتنظيمها وتلخيصها.
- تنشط القدرة الاستيعابية لدى الطالب وتنمي قدراته العقلية.
- تزيد من دافعية الطلاب للقراءة والمشاركة في التعلم.
- تساعد على تنشيط المعرفة السابقة لدى الطلاب حول النص المقروء، وربطها بالأفكار الواردة في النص.
- تتيح فرصة للطلاب لممارسة أنشطة العصف الذهني والاستنتاج في أثناء تناولهم للنص المقروء.
- تضفي على بيئة التعلم روح المرح وحرية التعبير، الأمر الذي يترتب عليه تنمية مهاراتهم الذاتية وقدرتهم الخاصة.

عيوب استراتيجية تنال القمر:

بالرغم من فعالية استراتيجية " تنال القمر" في التدريس وتطوير مهارات الطلاب، إلا أن الباحثة قد وجدت أثناء التطبيق بعض المعوقات التي يجب مراعاتها، ومنها:

- قد تستغرق وقتًا طويلاً: تنفيذ استراتيجية " تنال القمر" يتطلب وقتًا كبيرًا في كل من الإعداد والتنفيذ والمناقشة، فقد يكون من الصعب تنفيذها في إطار زمني محدود.
- تحتاج إلى تخطيط وإدارة جيدة: تطبيق هذه الاستراتيجية يتطلب تخطيطًا جيدًا وإدارة فعالة من قِبَل المعلم؛ لذا يجب على المعلم أن يتحكم في التوقيت وإدارة المناقشات بين الطلاب لضمان حصول جميع الطلاب على فرصة للمشاركة.
- قد يواجه المعلم تحديًا في تلبية احتياجات جميع الطلاب ذوي المستويات المختلفة في المعارف والمهارات؛ لذا يجب على المعلم أن يحاول قدر الإمكان تلبية احتياجات جميع الطلاب لضمان استفادة الجميع بشكل متساوٍ.
- الاعتماد على المناقشة الجماعية: تتطلب استراتيجية "تنال القمر" التفاعل والمناقشة الجماعية بين الطلاب والمعلم، وقد يكون هذا التعاون صعبًا في بعض الأحيان، حيث قد يشعر بعض الطلاب بالخجل أو يكونون غير مستعدين للمشاركة بنشاط في المناقشات الجماعية.

وعلى الرغم من وجود هذه العقبات والتحديات، إلا أنه يمكن تجاوزها بواسطة التخطيط المناسب وتوفير الدعم والتوجيه الملائم للطلاب، ومراعاة احتياجاتهم ومستوياتهم المختلفة.

دور المعلم أثناء توظيف استراتيجية تنال القمر:

تعد استراتيجية تنال القمر من الاستراتيجيات التي تؤكد على دور كل من المعلم والمتعلم في تحقيق عملية التعلم بفاعلية، مع التركيز على محورية المتعلم، ودور المعلم التوجيهي، وهذا ما أكده (علم الدين أبو السعود، ٢٠١٨، ص.١٨) من أن للمعلم دورًا في تنفيذ الاستراتيجية من حيث إنه:

١- يشجع المتعلمين على استخدام خيالهم، والتعبير عن أفكارهم بحرية، والتأمل فيها بعد كل خطوة من تطبيق الدرس.

٢- يدرب المتعلمين على استخدام التساؤلات التحفيزية المشجعة في تحديد الأفكار العامة لما سيقومون بتعلمه.

٣- يشجع المتعلمين على العمل التعاوني، وتبادل الأفكار وعدم التحيز، وانتقاد أفكار بعضهم البعض، ويستجيب لأسئلة المتعلمين وأفكارهم ويتقبل أفكارهم الابتكارية.

٤- يعمل على تنظيم الوقت التعلمي لتوفير فرص التدريب المناسب.

٥- يدرب المتعلمين على استخدام البحث العلمي للبحث عن الأفكار العامة التي حددها.

٦- يدرب المتعلمين على تنسيق ملخص واضح لما قام بالكشف عنه من خلال البحث.

٧- إتاحة الفرصة للمتعلمين لتقويم أعمالهم وأعمال زملائهم.

بينما حدد كل من محمد وعبد الحسن (Mohammed, Abd Hassan,2021, p.7810) أدوار المعلم أثناء توظيف استراتيجية " تنال القمر" فيما يلي:

١- عرض المادة الدراسية على شكل صور أو نصوص، وتقسيم الطلاب إلى مجموعات متساوية.

٢- تشجيع الطالب على تدوين الأفكار والملاحظات والأهداف التي يتعلمها في الدرس.

٣- استنتاج ملخص الدرس لمقارنة أفكار وملاحظات الطالب مع المعلم.

دور المتعلم في استراتيجية " تنال القمر" P.O.S.S.E:

يقوم المتعلم بدورٍ نشط وفعالٍ في استراتيجية " تنال القمر" ويتمثل هذا الدور كما أشار (علم الدين أبو السعود،٢٠١٨، ١٨-١٩) ومحمد وعبد الحسن (Mohammed, Abd Hassan,2021,7810) فيما يلي:

١- تنفيذ الإجراءات والأنشطة خلال المراحل المتتابعة للاستراتيجية.

٢- باحث عن المعلومات ومحدد للخبرات المراد تعلمها من خلال مشاهدة الصور وقراءة النصوص أثناء الدرس.

٣- يُحدد الأفكار المراد تعلمها.

٤- يقوم المتعلم ببناء معرفته بشكل اجتماعي عن طريق الحوار مع أقرانه، واحترام آراء الآخرين.

٥- يبادر للوصول إلى الاستنتاجات.

٦- يتعود الدقة والنظام في العمل.

ومِنْ خلال ما تم عرضه من إطار نظري متعلق بمتغيرات البحث، يلاحظ أن المتعلم في استراتيجية تنال القمر يتغير من كونه مجرد مستقبل للمعلومات إلى مشارك وفعال في العملية التعليمية، حيث يقوم المتعلم بتنبؤ الأفكار الرئيسة من خلال عنوان النص، وتنظيم هذه الأفكار على شكل خريطة معرفية، ثم البحث عن الأفكار الرئيسة الواردة في النص بعد قراءته، وتلخيصها وتقويمها؛ مما يكون له أثر ايجابي في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى الطلاب.

إجراءات إعداد وبناء أدوات البحث:

وللإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من صحة الفروض سار البحث وفقًا للإجراءات التالية:

١. **الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة؛ للاستفادة منها في تحديد الإطار النظري للبحث.**

٢. **بناء قائمة مهارات فهم النص القرآني اللازمة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وذلك من خلال ما يلي:**

- الاطلاع على الأهداف العامة لمادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية لعام (٢٠١٤).
- كتاب التفسير المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، إذ قامت الباحثة بمراجعة ما جاء في شرح دروس التفسير المتضمنة في هذا المقرر واستخلاص ما جاء فيها من مهارات تتعلق بفهم النص القرآني.
- الإطار النظري الذي تناولت فيه الباحثة طبيعة علم التفسير، وأيضا طبيعة طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، والتي من خلالها توصلت الباحثة إلى اختيار المهارات المناسبة لهم.
- الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث كدراسة (بسيوني الشيخ، وعواطف النبوي،٢٠٠٩)، (خميس رزق،٢٠١٧)، (سعيدة الزهراني؛ ومحمد كمال،٢٠١٨)، (حسام عبد الواحد،٢٠٢١).
- استطلاع آراء مجموعة من خبراء المناهج وطرق التدريس وبعض المتخصصين في تدريس التفسير.

٣. **إعداد دليل المعلم للتدريس وفق استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E):**

قامت الباحثة بإعداد دليل المعلم لتدريس سورة الملك وفق الخطوات التالية:

١- الهدف من إعداد الدليل:

- ليرشد من يقوم بتدريس سورة الملك باستخدام استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) والتي يتم تدريسها لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري؛ وذلك سعيا لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث.

٢- مصادر بناء الدليل: تم بناء الدليل من خلال الرجوع للمصادر التالية:

- قائمة مهارات فهم النص القرآني التي تم التوصل إليها من قبل.
- الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات البحث " استراتيجية تنال القمر (P.O.S.S.E)، مهارات فهم النص القرآني".

٣- ضبط الدليل: لضبط دليل المعلم تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين؛ للتأكد من صدقه، وإبداء آرائهم حول مدى مناسبة الأهداف الإجرائية الخاصة بكل درس من موضوعات ودروس التفسير، ومدى مناسبة الأنشطة المقترحة للمتعلمين، وبعد رصد آراء المحكمين، فقد أشاروا إلى مناسبة الدليل من أهداف ووسائل تعليمية، وصلاحيته للتطبيق على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

٤- مكونات الدليل:

وقد اشتملت مكونات الدليل على العناصر التالية:

- مقدمة.
- أهداف الدليل.
- فلسفة الدليل.
- الاستراتيجية التي يُبنى في ضوئها الدليل (استراتيجية تنال القمر "P.O.S.S. E").
- تعريف استراتيجية تنال القمر (POSSE).
- الأساس النظري للاستراتيجية.
- بعض الأسس التي تستند إليها النظرية البنائية.
- إجراءات استراتيجية تنال القمر (POSSE).
- التوزيع الزمني لموضوعات الدليل: تم تقسيم موضوعات الدليل في صورة ست دروس، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢) تقسيم موضوعات دليل المعلم.

الوحدة	عنوانها	الدروس	عنوان كل درس	عدد الحصص
الوحدة الأولى	سورة الملك	التطبيق القبلي لأداتي البحث		حصتان
		اللقاء الأول	تعريف باستراتيجية " تنال القمر"(POSSE)	حصة
		الموضوع الأول	مظاهر قدرة الله تعالى	حصتان
		الموضوع الثاني	جانب من أهمية الكواكب	حصة
		الموضوع الثالث	مصير الكفار.	حصتان
		الموضوع الرابع	وعد ووعيد	حصتان
		الموضوع الخامس	بعض مظاهر نعم الله على خلقه.	حصتان
		الموضوع السادس	إنكار الكافرين للبعث.	حصتان
		التطبيق البعدي لأداتي البحث		حصتان
		المجموع		١٦ حصة

٤. تعرف فاعلية توظيف استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وذلك من خلال ما يلي:

أ. إعداد اختبار مهارات فهم النص القرآني، وضبطه من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين، وتعديله في ضوء توجيهاتهم وآرائهم.

ب. تطبيق اختبار مهارات فهم النص القرآني على مجموعتي الدراسة قبليًا (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة).

ج. تطبيق التدريس باستراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) على المجموعة التجريبية.

د. تطبيق اختبار مهارات فهم النص القرآني على مجموعتي الدراسة بعديًا (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة).

هـ. جمع البيانات، ورصدها، ومعالجتها إحصائيًا.

و. استخلاص نتائج الدراسة، وتحليلها، وتفسيرها، ومناقشتها.

- **إجراءات إعداد اختبار مهارات فهم النص القرآني:**

هدفت الباحثة من بناء هذا الاختبار قياس مستوى فهم طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري لمهارات فهم النص القرآني، قبل تطبيق التدريس باستراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E)، ومعرفة التطور الحاصل في مستوى فهم تلك المهارات لدى الطلاب بعد تطبيق التدريس باستراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E).

تحديد مصادر الاختبار:

قامت الباحثة بإعداد اختبار فهم النص القرآني في ضوء ما يلي:

- الرجوع إلى الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي.
- الرجوع إلى المصادر المتخصصة في مجال القياس والتقويم.
- كتاب تفسير النسفي المقرر على طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.
- استطلاع آراء الخبراء والمتخصصين في التفسير وعلوم القرآن، والتربية.
- قائمة المهارات التي سبق إعدادها.

- **جدول (٥) توصيف لمفردات اختبار فهم النص القرآني**

رقم المهارة	المهارات	رقم مفرده الاختبار	عدد المفردات	النسبة المئوية
١	فهم الكلمات القرآنية.	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩	٩	٢١.٤٪
٢	فهم الآيات القرآنية.	١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧	١٨	٤٣٪
٣	تذوق جمال التعبير القرآني.	٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦	٩	٢١.٤٪
٤	توظيف الآيات القرآنية.	٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢	٦	١٤.٢٪
	المجمـــوع الكلـــي		٤٢	١٠٠٪

ضبط الاختبار: بعد إعداد الاختبار في صورته الأولية تم عرضه على مجموعة من متخصصي اللغة العربية والعلوم الشرعية والقياس التربوي، وبعض أساتذة التفسير وعلوم القرآن؛ وذلك لإبداء آرائهم ومقترحاتهم حول سلامة الصياغة

اللغوية للأسئلة، ومدى مناسبة الأسئلة للمهارات التي وضعت لقياسها، وسلامة التعليمات ومناسبتها لعينة البحث، وإضافة، أو حذف، أو تعديل، أو إبداء أية ملاحظات أخرى.

وقد أجمع معظم السادة المحكمين على صلاحية الاختبار، وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات المقترحة حول إعادة صياغة بعض الأسئلة، وإضافة بعضها، وحذف البعض الآخر، حتى يكون صالحاً للتجربة الاستطلاعية.

التجربة الاستطلاعية لاختبار مهارات فهم النص القرآني: قامت الباحثة بتطبيق اختبار مهارات فهم النص القرآني على عينة استطلاعية غير عينة البحث مكونة من (٣٢) طالب من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، وقد تم اختيارهم من معهد (الدكتور طلعت ع/ث الأزهري) وذلك في بداية الفصل الدراسي الأول يوم الأحد الموافق ١/ ١٠/ ٢٠٢٣م، وتتلخص أهداف التجربة الاستطلاعية فيما يلي:

١- تحديد الزمن المناسب للاختبار:

وذلك عن طريق حساب الزمن الذي استغرقه أول طالب في الانتهاء من الإجابة على مفردات الاختبار (٤٠) دقيقة، والزمن الذي استغرقه آخر طالب في الانتهاء من الإجابة على مفردات الاختبار (٨٠) دقيقة، ثم حساب متوسط الزمن وقد كان متوسط الزمن (٦٠) دقيقة.

تم حساب الزمن اللازم لتطبيق اختبار الفهم باستخدام المعادلة التالية:

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{\text{الزمن الذي استغرقه أول طالب في الإجابة} + \text{الزمن الذي استغرقه آخر طالب في الإجاب}}{٢}$$

$$= \frac{٤٠ + ٨٠}{٢} = ٦٠ \text{ دقيقة}$$

٢- حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لاختبار مهارات فهم النص القرآني:

وبحساب معاملات السهولة لمفردات الاختبار قد تراوحت ما بين (٠.٢٩ - ٠.٧٢) وجميعها في الحد المقبول، كما تراوحت معاملات الصعوبة ما بين (٠.٢٨- ٠.٧١) وجميعها في الحد المقبول، وتراوحت معاملات التميز ما بين (٠.٢٠- ٠.٢٥) وكان متوسط معاملات التمييز الكلى (٠.٢٣) ويقبل علم القياس معامل التمييز للفقرة إذا بلغ أكثر من (٠.٢٠) (سعد عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص ٢٢٠)، (غسان قطيط، ٢٠٠٩).

ومن ثَمَّ تم قبول جميع مفردات الاختبار؛ وذلك لأنها كانت في الحد المعقول من السهولة، والصعوبة، والتميز، وهذا يشير إلى تجانس مفردات الاختبار، ومناسبته للطلاب.

٣- حساب ثبات الاختبار:

وقامت الباحثة بحساب الثبات لاختبار مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري بطريقة جتمان للتجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٣) معامل الثبات بالطريقتين للاختبار ككل.

جدول (٣) معاملات ثبات اختبار مهارات فهم النص القرآني.

الابعاد	عدد الأسئلة	الثبات بطريقة جتمان	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
فهم الكلمات	٩	٠.٨٧٢	٠.٨٦٠
فهم الآيات	١٨	٠.٨٣٠	٠.٨١٢
تذوق جمال التعبير القرآني	٩	٠.٧٨٩	٠.٨١٩
توظيف الآيات القرآنية	٦	٠.٨٥٥	٠.٨٢٤
الدرجة الكلية	٤٢	٠.٩١٦	٠.٩٠٤

يتبين من الجدول (٢) أن اختبار مهارات فهم النص القرآني لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات مما يشير إلى الوثوق بنتائج الاختبار.

د- الاختبار في صورته النهائية:

بعد أن قامت الباحثة بالخطوات السابقة أصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (٤٢) مفردة، منها (٣١) مفردة للأسئلة الموضوعية، وأعطيت لكل مفردة درجة واحدة، و(١١) مفردة للأسئلة المقالية، وأعطيت لكل مفردة درجة واحدة، وبذلك أصبحت النهاية العظمى للاختبار (٤٢) درجة، وأصبح صالحًا للتطبيق على مجموعة البحث.

٤. إجراءات التطبيق الميداني:

تم تطبيق هذا البحث على (٦٤) طالبًا من طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري- القسم الأدبي، بواقع (٣٢) طالب في المجموعة الضابطة، و(٣٢) طالب في المجموعة التجريبية.

- **الاستعداد للتطبيق:** تم الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة لتطبيق البحث، ثم حددت الباحثة مع شيخ المعهد الحصص والأيام اللازمة لتطبيق هذا البحث.

- **التطبيق القبلي لأدوات البحث:** تم تطبيق أدوات البحث قبليًا على طلاب المجموعتين (التجريبية– والضابطة) بشكل فردي، فالضابطة يوم (الاثنين الموافق ٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٣م) بمعهد الدكتور طلعت ع/ث، والتجريبية يوم (الثلاثاء الموافق ٣١/١٠/٢٠٢٣م) بمعهد الدكتور طلعت ع/ث.

١- **التدريس وفق استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E):** بعد الانتهاء من التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم النص القرآني، تم البدء في تدريس الموضوعات المقررة عليهم في مادة التفسير من سورة الملك وفق استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) للمجموعة التجريبية بمعهد الدكتور طلعت ع/ث الأزهري، وقامت الباحثة بإجراء التطبيق حرصاً منها على سلامة التجربة وضماناً لسير التدريس طبقاً للإجراءات والمواصفات المحددة، ومراعاة الملاحظات التي تبدو داخل الفصل أثناء التطبيق على المواقف التعليمية، ابتداء من يوم الأحد الموافق٥/١١/٢٠٢٣ إلى يوم الاثنين الموافق ٤/١٢/٢٠٢٣م بواقع (٣ حصص أسبوعيًا) زمن الحصة (٤٥ دقيقة) فأصبح إجمالي الحصص (١٦ حصة) في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤.

التطبيق البعدي لأدوات البحث: وبعد الانتهاء من تدريس الموضوعات المقررة في مادة التفسير من سورة الملك، تم تطبيق أدوات البحث (اختبار فهم النص القرآني) بعديًا على المجموعتين التجريبية والضابطة؛ لمعرفة فاعلية توظيف استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري مقارنة بنتائج الطريقة المعتادة في التدريس، ومقارنة نتائج التطبيق البعدي للتجريبية بنتائج التطبيق البعدي للضابطة، وقد تم تدوين نتائج الطلاب بعد تصحيح الاختبار تمهيداً للمعالجة الإحصائية وذلك لاستخلاص النتائج واختبار الفروض.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد الانتهاء من التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني، وتصحيحه، ورصد درجات الطلاب على الاختبار، استخدمت الباحثة الاساليب التالية للتحقق من صحة فروض البحث من خلال برنامج الاحصاء (SPSS.V21) وهي:

- المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار "ت" للمجموعتين المستقلتين Independent Samples –t– Test
- اختبار "ت" للمجموعتين المرتبطتين Paired Samples –t– Test

- مربع إيتا لقياس حجم التأثير.
- معدل الكسب لبلاك.

عرض نتائج البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث وإثبات صحة الفروض تمت المعالجة الإحصائية للبيانات التي تم الحصول عليها من تطبيق أدوات البحث على طلاب المجموعتين (التجريبية- والضابطة) وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (SSPS) وفيما يلي تفصيل لذلك:

- **للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث ونصه:** ما مهارات فهم تفسير النص القرآني المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري من وجهة نظر المتخصصين؟

تم التوصل إلى قائمة مهارات فهم النص القرآني المناسبة لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري من خلال ما يلي:

١- الاطلاع على الأهداف العامة لمادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية لعام (٢٠١٤).

٢- الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث كدراسة (بسيوني الشيخ، وعواطف النبوي،٢٠٠٩)، (خميس رزق،٢٠١٧)، (سعيدة الزهراني؛ ومحمد كمال،٢٠١٨)، (حسام عبد الواحد،٢٠٢١).

٣- إعداد قائمة أولية بمهارات فهم النص القرآني وعرضها على مجموعة من السادة المحكمين؛ لإبداء آرائهم حول **مدى مناسبة القائمة للهدف الذي وضعت من أجله، ومدى وضوح الصياغة اللغوية للمهارات.**

٤- تعديل القائمة في ضوء ملاحظات المحكمين، ومن ثم التوصل إلى القائمة في صورتها النهائية؛ حيث بلغ عدد المهارات الرئيسة (٥) مهارات رئيسة، وبلغ عدد المهارات الفرعية (٢٠) مهارة فرعية.

١- **وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث والذي ينص على:** ما مستوى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري في مهارات فهم تفسير النص القرآني المناسبة لهم من وجهة نظر المتخصصين؟

- تطلب التحقق من صحة الفروض المرتبطة به على النحو التالي:

- ✓ " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات فهم النص القرآني ككل ومهاراته الفرعية لصالح المجموعة التجريبية".
- ✓ يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم لصالح التطبيق البعدي.

وسيتم عرض النتائج الآتية في ضوء تلك الفروض:

١- النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

للتحقق من صحة الفرض الأول والذي ينص على أنه " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات فهم النص القرآني ككل ومهاراته الفرعية لصالح المجموعة التجريبية"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بمقارنة متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وذلك لاختبار مهارات فهم النص القرآني وقد استخدمت الباحثة اختبار "ت" للمجموعات المستقلة independent– Samples t Test للكشف عن دلالة الفرق بين المتوسطات (باستخدام برنامج (SPSS. v21) ، كما تم إيجاد حجم أثر توظيف الاستراتيجية في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني باستخدام قيمة إيتا تربيع **(n^2)**، وفيما يلي ملخص لنتائج الاختبار:

جدول (٤) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم " ت " لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمهارات فهم النص القرآني.

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة	حجم الأثر إيتا٢ (n^2)
تجريبية	٣٢	٣٥.٨٤	٣.٠٤	٣٠.٦٢	٦٢	دالة عند مستوى ٠.٠١	٠.٩٣٨
ضابطة	٣٢	١٦.٥٩	١.٨٢				كبير

يتضح من بيانات الجدول السابق: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار فهم النص القرآني البعدي لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار فهم النص القرآني البعدي قيمة قدرها (١٦.٥٩)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية في اختبار فهم النص القرآني البعدي قيمة قدرها (٣٥.٨٤)، وهي قيمة أعلى من متوسط قياس المجموعة الضابطة في القياس البعدي للاختبار، كما سجلت قيمة "ت" (٣٠.٦٢) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يُعد مؤشرًا على فاعلية استراتيجية تنال القمر، وهو ما يعني قبول الفرض الأول المرتبط بفاعلية استراتيجية تنال القمر والذي نصه " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات فهم النص القرآني ككل ومهاراته الفرعية لصالح المجموعة التجريبية".

وفيما يرتبط بحجم تأثير استراتيجية تنال القمر في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني بصورة إجمالية فقد سجلت (n^2) قيمة مرتفعة قدرها (٠.٩٣٨)؛ مما يعني أن الاستراتيجية ذو تأثير كبير، وهو ما أدى إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

والرسم البياني التالي يوضح تزايد متوسطات درجات المجموعة التجريبية عن متوسط درجات المجموعة الضابطة وذلك في اختبار مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري.

شكل (١) التمثيل البياني لمتوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة لاختبار مهارات فهم النص القرآني البعدي.

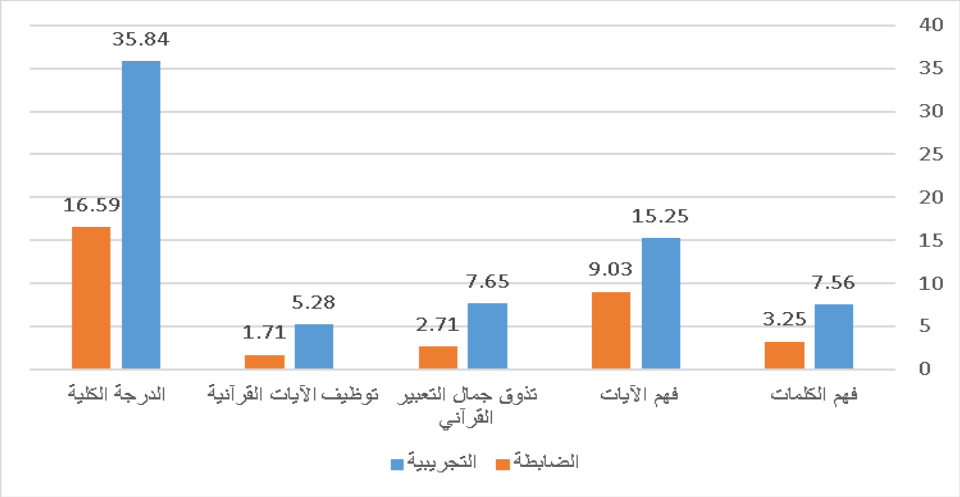

٢- النتائج المتعلقة بالفرض الثاني:

للتحقق من صحة الفرض الثاني والذي ينص على أنه " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ ٠.٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية على اختبار مهارات فهم النص القرآني في القياسين القبلي والبعدي لصالح البعدي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بمقارنة متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، وذلك لاختبار مهارات فهم النص القرآني، وقد استخدمت الباحثة اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة Paired- Samples T Test للكشف عن دلالة الفرق بين المتوسطات (باستخدام برنامج SPSS. v21) وفيما يلي ملخص لنتائج الاختبار:

جدول (٥)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم " ت " لدرجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني.

القياس	المتوسط	العدد	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة
قبلي	١٢.٨٤	٣٢	١.٧٢	٣٩.١٧	٣١	دالة
بعدي	٣٥.٨٤	٣٢	٣.٠٤			عند مستوى ٠.٠١

يتضح من بيانات الجدول السابق: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في اختبار فهم النص القرآني القبلي والبعدي، حيث بلغ متوسط درجات القياس القبلي في الاختبار قيمة قدرها (١٢.٨٤)، في حين بلغ متوسط درجات القياس البعدي في الاختبار قيمة قدرها (٣٥.٨٤) وهي قيمة أعلى من متوسط القياس القبلي للاختبار، كما سجلت قيمة "ت" (٣٩.١٧) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يُعد مؤشرًا على فاعلية استراتيجية تنال القمر، وهو ما يعني قبول الفرض الثاني المرتبط بفاعلية استراتيجية تنال القمر والذي نصه " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ ٠.٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية على اختبار مهارات فهم النص القرآني في القياسين القبلي والبعدي لصالح البعدي".

والرسم البياني التالي يوضح تزايد متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي عن متوسطات نفس المجموعة في القياس القبلي وذلك في اختبار مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري:

شكل (٢)

التمثيل البياني لمتوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية
للقياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم النص القرآني.

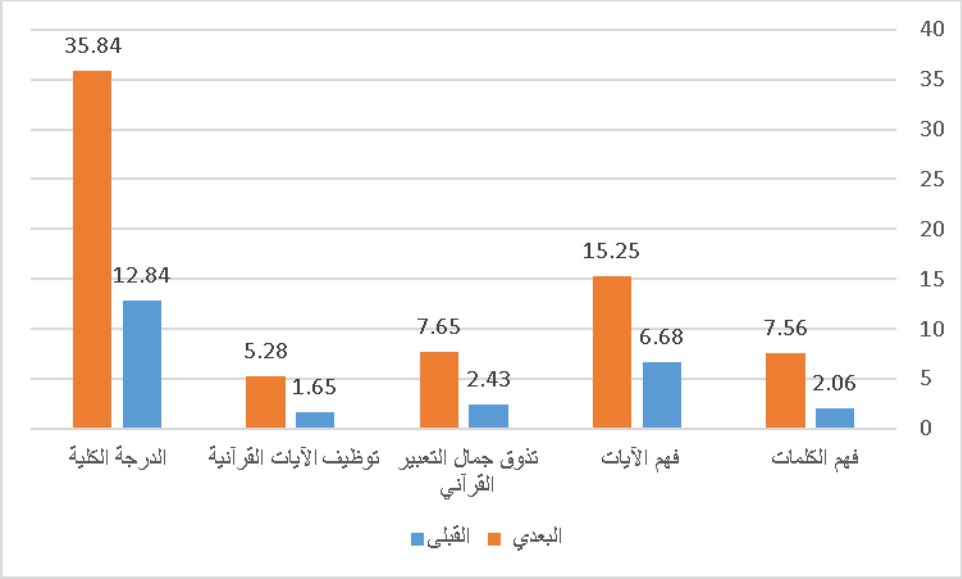

وفي ضوء النتائج السابقة الموضحة بجداول الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات فهم النص القرآني، اتضح تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة، حيث أشارت النتائج إلى قبول الفرضين التاليين:

- ✓ يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الفهم لصالح المجموعة التجريبية.
- ✓ يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم لصالح التطبيق البعدي.

وتتفق نتيجة هذا البحث مع نتائج بعض الدراسات والبحوث التي أجريت؛ لمعرفة أثر وفاعلية استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) في تنمية بعض المتغيرات منها: بحث عبد الرازق محمود (٢٠١٩) والذي توصل إلى فاعلية استراتيجية " تنال القمر" P.O.S.S.E في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية مرتفعي الانتباه، ودراسة شاذلي أحمد (٢٠٢٠) والتي توصلت إلى فاعلية استراتيجية " تنال القمر" P.O.S.S.E في تدريس الأحاديث النبوية على تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم والسلوكيات الدينية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

الأزهرية، ودراسة بشرى عبد الصادق (٢٠٢١) والتي أثبتت فاعلية استراتيجية " تنال القمر" P.O.S.S.E في تنمية مهارات التعرف والنطق والفهم في القراءة لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي الأزهري.

كما تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج بعض الدراسات التي اجريت لتنمية فهم النص القرآني، ومن هذه الدراسات:

دراسة سعيدة الزهراني؛ ومحمد كمال (٢٠١٨) والتي هدفت إلى تعرف أثر بيئة تعلم ذكيه في تنميه مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة الثانوية، وبحث حسام عبد الواحد (٢٠٢١) والذي هدف الي تعرف فاعلية وحدة مقترحه في التفسير قائمة على مدخل المقاصد القرآنية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية، ودراسة عبد الحي الزواوي (٢٠٢٢) والتي هدفت إلى كشف فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في مادة التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآني والتفكير الاستدلالي والوعي بقواعد التفسير لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.

تفسير نتائج الطلاب:

أثبت توظيف استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) فاعلية كبيرة في تنمية مهارات فهم تفسير النص القرآني لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، واتضح ذلك من خلال المقارنة بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات فهم النص القرآني، ومن خلال المقارنة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة، حيث كانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية، ويرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

- نمت لدى الطلاب القدرة على تحمل المسئولية، حيث تنتقل مسئولية تنفيذ الإستراتيجية بمراحلها المختلفة – تدريجيًا – من المعلم إلى الطلاب، ليصبحوا مسؤولين في النهاية عن تنفيذها، ويكون المعلم هو الموجه والمرشد.
- تنمية مفهوم تدريجي لدى الطالب أقوى عن ذاته، وزيادة ثقته بنفسه (أنا أتنبأ)، (أنا ألخص)، (تتفق أفكاري مع أفكار النص).
- كل خطوة من خطوات الاستراتيجية، تمثل عملية عقلية ينشط فيها العقل ليؤسس للخطوة اللاحقة.
- يعطي الطلاب في كل مجموعة الوقت الكافي لممارسة خطوات الاستراتيجية.
- تدريب المعلم طلابه على ممارسة خطواتها وكيفية تنفيذها، وذلك من خلال بيان عملي يقوم به، ثم التدريب المكثف على ممارستها من قبل الطلاب حتى يصلو لمرحلة الإتقان.

- تشجيع الطلاب على استغلال خبراتهم ومعارفهم السابقة من أجل بناء معنى جديد من النص المقروء.
- تنمية روح العمل الجماعي لدى الطلاب، ومساعدتهم على تحمل المسؤولية الفردية والجماعية في أثناء تنفيذها.
- تنمي قدرات الطلاب على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.
- تشجيع مجموعات الطلاب على تنظيم ما جاء بالنص المقروء من أفكار وتلخيصها بأساليبهم الخاصة في شكل خرائط معرفية.
- تتيح فرصة للطلاب لممارسة أنشطة العصف الذهني والاستنتاج في أثناء تناولهم للنص المقروء.
- تضفي على بيئة التعلم روح المرح وحرية التعبير، الأمر الذي يترتب عليه تنمية مهاراتهم الذاتية وقدراتهم الخاصة.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج البحث الحالي تُوصي الباحثة بما يلي:

- أهمية إعادة النظر في طرق وأساليب تدريس النصوص القرآنية لطلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري، والتي تؤدي إلى الوقوف على المعنى الكامن وراء النص، ومقاصده بعيدة المدى.
- إعداد دليل للمعلم لتدريس مقرر التفسير في مراحل التعليم المختلفة ليساهم في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب.
- تضمين برامج إعداد معلمي التفسير وعلوم القرآن مهارات فهم النص القرآني، واستراتيجيات وطرائق وأساليب تدريسها وسبل تقويمها.
- المشاركة الإيجابية للطالبات في حصص التفسير، من خلال طرح الأسئلة والإجابة عليها، والعمل التعاوني في حل الأنشطة.
- يبحث الطلاب عن مصادر التعلم المختلفة وضرورة الاستفادة منها.
- إتاحة الفرصة للطلاب لممارسة أنشطة العصف الذهني والاستنتاج في أثناء تناولهم للنص القرآني.
- توفير الجو المناسب للطلاب، وتشجيعهم على التعاون والمنافسة التي تمكنهم من الوصول لإتقان مهارات فهم النص القرآني.
- ضرورة الاستفادة من قائمة مهارات فهم النص القرآني، التي تم التوصل إليها.
- اعتماد استراتيجية " تنال القمر" (P.O.S.S.E) لتكون إحدى الاستراتيجيات الفعالة في تدريس التفسير.
- ضرورة تدريب المتعلمين على استنتاج الأحكام الشرعية والقيم المتضمنة في النص القرآني.
- تطوير أساليب تقويم مهارات فهم النص القرآني.

- عقد ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين والموجهين حول استراتيجية " تنال القمر " (P.O.S.S.E) وكيفية استخدامها في العملية التعليمية.
- الاهتمام باستخدام الوسائل والأنشطة في العملية التعليمية، وتوضيح أهميتها بالنسبة للطلاب.

مقترحات البحث:

في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج وتوصيات تقترح الباحثة إجراء البحوث والدراسات التالية:

١) فاعلية برنامج قائم على استراتيجية " تنال القمر " (P.O.S.S.E) في تدريس مقررات دراسية أخرى كالسيرة والعقيدة لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٢) فاعلية استراتيجية " تنال القمر " (P.O.S.S.E) في تنمية مهارات فهم الكلمات القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٣) أثر استخدام استراتيجية " تنال القمر " (P.O.S.S.E) في تنمية مهارات فهم الآيات القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٤) فاعلية استراتيجية " تنال القمر " (P.O.S.S.E) في تنمية مهارات تذوق جمال التعبير القرآني وتنمية الاتجاه نحو مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٥) فاعلية برنامج قائم على استراتيجية " تنال القمر " (P.O.S.S.E) على تصويب الفهم الخاطئ للمفاهيم الواردة في النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٦) دراسة مقارنة بين استخدام استراتيجية " تنال القمر " (P.O.S.S.E) واستراتيجيات أخرى قائمة على النظرية البنائية لتدريس التفسير ومعرفة فاعليتهم في تنمية مهارات فهم النص القرآني.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

الحديث الشريف. (صحيح البخاري – صحيح مسلم – سنن الترمذي – صحيح ابن حبان).

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم محمد السيد أبو سلام. (٢٠٢١). *فاعلية استخدام استراتيجية المهام المتقطعة (جيكسو) في تنمية الفهم والتفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية في مادة التفسير*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا.

ابراهيم محمد عطا. (٢٠٠٥). *المرجع في تدريس التربية الإسلامية*. مركز الكتاب للنشر والتوزيع.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (٢٠١٠). صحيح *مسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية.

أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي. (١٩٢٩). *المجموع شرح المهذب*. إدارة الطباعة المنيرية: مطبعة التضامن الأخوي.

أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. دار الكتب العلمية.

أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي. (١٩٩٣). *تفسير البحر المحيط*. ج (١) (تحقيق): عادل عبد الموجود وآخرون. دار الكتب العلمية.

أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي. (٢٠١٠). *تفسير البحر المحيط*. دار الفكر.

أحمد حسين اللقاني؛ وعلى أحمد الجمل. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس*. (ط.٣). عالم الكتب.

أميرة بنت ربيح الثبيتي. (٢٠١١). *فاعلية تدريس التفسير باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية مستويات فهم النص القرآني لدى طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف*. (رسالة ماجستير، كلية التربية– جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن).

إيمان محمد السعيد نعيم. (٢٠١٩). *فاعلية برنامج قائم على تحليل السمات الدلالية في تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية*. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، كلية التربية– جامعه الزقازيق.

بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. (٢٠٠٦). *البرهان في علوم القرآن*. (تحقيق): أبي الفضل الدمياطي. دار الحديث.

بسيوني إسماعيل بسيوني عبد الجواد، وعواطف النبوي أبو زيد عبد الله. (٢٠٠٩). "فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات تحليل النص القرآني ومهارات تدريسه لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وأثره في فهم الطلاب. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ١٤٣ (١).

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (٢٠٠٨). *الإتقان في علوم القرآن*، (تحقيق): شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة للنشر.

جمال الدين ابن منظور الأنصاري (٢٠٠٣). *لسان العرب*. ج (٧). دار الحديث.

جمال العيسوي ومحمد الطناخي. (٢٠٠٦). تنمية مستويات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف السابع بمرحلة التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية، *مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة*، ٢١ (٢).

الحارث شاكر عبد. (٢٠١٩). أثر التدريس وفق استراتيجية تنال القمر في التحصيل والاستبقاء لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافيا. *مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، (٤٤)*٢، ٢٥٥-٢٦٣.

حبة بنت أحمد أكرم. (٢٠١٢). فاعلية توظيف المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت في إتقان مهارات فهم النص القرآني وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الدبلوم التربوي بكلية التربية بجدة. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، ١٤٩ (٢)، ٣٦١- ٣٩٦.

حسام عبد الواحد عبد السلام عبد النجار. (٢٠٢١). فاعلية وحده مقترحه في التفسير قائمه على مدخل المقاصد القرآنية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية. *مجلة كلية التربية*. جامعة الأزهر، ١٩٠ (٥).

حسن حيال محيسن الساعدي. (٢٠٢٠). *المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه*. (ط.٢). مكتب الشروق للطباعة والنشر.

حكمت بشير ياسين. (٢٠٠٤). *منهج تدبر القرآن*. دار الحضارة.

حمود محمد العليمات. (٢٠١١). أثر القراءة الاستراتيجية التفاعلية في تنمية مستويات الاستيعاب القرائي والتفكير الاستدلالي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن. *مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن*، ٣٣، ٧١ – ١٢٤.

خالد بن عبد الكريم اللاحم. (٢٠٠٤). *مفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحياة. مفاتيح لتحقيق التدبر الأمثل*. مكتبة الملك فهد الوطنية.

خالد عيسى الصيداوي. (٢٠١٥). أثر استخدام استراتيجية "تنال القمر" على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي. (أطروحة ماجستير غير منشوره)، الجامعة الاسلامية، غزه، فلسطين.

خميس عبد الباقي رزق. (٢٠١٧). مستوى تمكن طلاب الدراسات الإسلامية بكلية التربية بالزلفي من استخدام علامات الضبط المصحفي في فهم الآيات القرآنية قراءة واستماعاً. *المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الامارات*، ٢ –٤٢.

رجاء محمود أبو علام. (٢٠٠٤). *التعلم أسسه وتطبيقاته*. دار المسيرة.

رشدي أحمد طعمية؛ محمد علاء الدين الشعيبي. (٢٠٠٦). *تعليم القراءة والأدب استراتيجية مختلفة لجمهور متنوع*. دار الفكر العربي.

رهيف ناصر علي العيساوي، وأحمد جاسب يوسف الساعدي. (٢٠١٢). استراتيجية تنال القمر وأثرها في تنمية مهارات القراءة الجهرية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، (٩٤)، ٢٠٧ – ٢٦٢.

زاهي نمر سعيد عبد الله. (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في فهم النص القرآني وبقاء أثر التعلم في تدريس وحدة من القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الابتدائية. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الأردن*، ٥(١٠)، ٥٤–٦٦.

سامي محمد ملحم (٢٠١١). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*. (ط٥). دار المسيرة.

سامية عاهد محمد حرب. (٢٠٠٨). *صوارف فهم النص القرآني وعلاجها*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة غزة.

سعيدة علي الزهراني؛ ومها محمد كمال. (٢٠١٨). أثر بيئة تعلم ذكيه في تنميه مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الثانوية بمنطقة الباحة. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، ١٣، ٢٩٠ – ٣١٨.

سلمان بن عمر السنيدي. (٢٠٠٢). *تدبر القرآن*. (ط.٢). مكتبة الملك فهد الوطنية.

سليمان عبد الواحد يوسف. (٢٠١٣). *علم النفس التعليمي نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة*. دار أسامة للنشر والتوزيع.

سعد عبد الرحمن (٢٠٠٨). *القياس النفسي، النظرية والتطبيق*. (ط.٥). دار الفكر العربي.

شاذلي أحمد محمد أحمد (٢٠٢٠). *أثر استراتيجية تنال القمر في تدريس الأحاديث النبوية على تصويب الفهم الخطأ للمفاهيم والسلوكيات الدينية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية الأزهرية*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، قنا، جامعة جنوب الوادي.

شوامره طالب نادر. (٢٠١٤). علم النفس الاجتماعي. (ط.١). دارشروق للنشر والتوزيع.

صفاء جمعة سليمان المهداوي. (٢٠٠٩). *فاعلية وحدة في التفسير الموضوعي في تحصيل تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري واتجاههم نحو مادة التفسير*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

طلال بن عبد الهادي الغبيوي. (٢٠١٧). تقويم مهارات فهم النص القرآني لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية، جامعة بنها*، ١٠٩ (٢٨)، ٣٩٤- ٤٤٩.

عبد الحكم سعد خليفة (٢٠١٣). استراتيجيات فهم النص القرآني والوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية ومدى تحقيق معلمي العلوم الشرعية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٤١ (١)، ص ص٩٣- ١٤٣.

عبد الحي متولي عبد المجيد علي الزواوي. (٢٠٢٢). *فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في مادة التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآني والتفكير الاستدلالي والوعي بقواعد التفسير لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري*. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (٢٠٠٢). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. (تحقيق): عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط.٢). دار السلام.

عبد الرحمن حسن جبنكة الميداني. (٢٠٠٩). *قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله*، (ط.٢٤). دار القلم.

عبد الله السيد عبد السلام. (٢٠١٤). فاعلية استخدام بعض الاستراتيجيات التدريسية القائمة على الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل والتفكير التأملي في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. (رسالة دكتوراة غير منشوره)، القاهرة، جامعه الأزهر.

علا عبد المقصود عبد الصادق علي. (٢٠١٦). استخدام استراتيجية تنال القمر في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ٧٠*، ٤٢٥-٤٧٤.

علم الدين أحمد محمود أبو السعود. (٢٠١٨). *أثر توظيف استراتيجية تنال القمر في تنميه مهارات التفكير الإبداعي في ماده العلوم والحياة لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة*. (رسالة ماجستير غير منشوره)، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.

عمر عبدا لله سلمان السميري. (٢٠١٠). فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم النص التبادلي في طلاب الصف الأول المتوسط. المدينة المنورة، كلية التربية، جامعة طيبة.

عمرو أحمد عبد الستار عبد الصادق. (٢٠١٦). أثر استخدام استراتيجية الكتابة من أجل التعلم على تنمية مهارات التواصل الرياضي واتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة تربويات الرياضيات (الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات)، ١٩* (٨)، ٣٥١-٣٦٠.

غسان يوسف قطيط. (٢٠٠٩). *حوسبة التقويم الصفي*، (ط.١). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

غادة زين العابدين أبو شعيشع. (٢٠٠٧). دراسة تقويميه لمهارات تحليل النص القرآني لدى معلمي العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية الأزهرية وعلاقتها بتحصيل طلابهم. (رسالة ماجستير غير منشوره)، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

غازي محمد عطية الربيحات. (٢٠٠٩). أثر التدريس وفقاً لاستراتيجية تنال القمر في استيعاب النص الأدبي والتفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية، الأردن.

فادية كامل حمام، على أحمد سيد مصطفى. (٢٠٠٦). علم النفس التربوي في ضوء الإسلام. (ط٣)، الرياض: دار الزهراء.

فخري رشيد خضر. (٢٠١٤). *طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية*. (ط.٤). دار المسيرة.

فواز أحمد زمرلي. (٢٠٠٣). *كيف نتدبر القرآن*. (ط.٥). دار البشائر الإسلامية.

قاسم حسين صالح. (٢٠١٦). *سيكولوجيا اللغة والاتصال*. دار غيداء.

ماجد محمد عثمان عيسى. (٢٠١٩). فعالية التدريب على استراتيجية تنال القمر في التعليم العميق وتنظيم الذات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمحافظة الطائف. *مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية*، ٤٣(١)، ٣٤٨-٣٩٠.

مارغريت دايرسون. (٢٠٠٤). *استراتيجيات تدريس القراءة. ترجمة مدارس الظهران*، (ط.٣). دار الكتاب للنشر والتوزيع.

مارغريت دايرسون. (٢٠١٢). *إستراتيجيات للاستيعاب القرائي، ترجمة مدارس الظهران الأهلية*، (ط.٤): دار الكتاب للنشر.

مجدي عزيز إبراهيم. (٢٠٠٤). *استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم*. مكتبة الأنجلو المصرية.

مجدي عزيز إبراهيم. (٢٠٠٩). *معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم*. عالم الكتب.

مجمع اللغة العربية. (٩٩/٢٠٠٠). *المعجم الوجيز*. طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

محسن علي عطية (٢٠١٠). *استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء*. دار المناهج للنشر والتوزيع.

محمد أكرم عطية أبو موسى. (٢٠٢١). أثر استراتيجية تنال القمر (POSSE) في تحسين مهارات حل المسألة اللفظية والتواصل في الرياضيات لدى طلاب الصف الثالث الأساسي في فلسطين. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كليه التربية، جامعه الأقصى، غزه /https: //scholar. al-Aqsa. Edu. PS/٨٤٣٣.

محمد الطاهر ابن عاشور. (٢٠٠٠). *تفسير التحرير والتنوير*. (ج١). الدار التونسية للنشر.

محمد بن عبد الله الدارمي. (٢٠١٣). *المسند الجامع*. دار البشائر الإسلامية.

محمد بهاء حنفي. (٢٠٠٥). فاعلية برنامج مقترَح للقراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.

محمد جابر. (٢٠٠٨). فاعلية طريقه المناقشة الموجهة في تنمية مهارات الفهم القرآني للنصوص القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي. (رسالة ماجستير غير منشوره)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعه القاهرة.

محمد سعد سعود الحربي. (٢٠١٨). فاعلية استخدام استراتيجيتي التعلم الذاتي والتعاوني في تنمية مهارات التفسير في مقرر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

محمد سعد عبد الرازق. (٢٠١٧). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات فهم النص القرآني في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية الازهرية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر.

محمد عبد العظيم الزرقاني. (٢٠٠١). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. (تحقيق): أحمد بن على. دار الحديث.

محمد محمد أبو شهبة. (٢٠٠٦). *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. (ط.٢). مكتبه السنة.

محمد مسعد السعيد. (١٩٩٢). *التفسير بالمأثور ومناهج المفسرين*. دار الكتب.

محمود عبده فرج (٢٠٠٥). تنمية مهارات البحث في مصادر المعرفة الإسلامية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر. بحث منشور، مؤتمر التعليم باللغة العربية في مجتمع المعرفة، عقد في الفترة من ٥/٧ يوليو ٢٠٠٥، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة.

محمود عبده فرج. (٢٠٠٩). فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية فهم ما وراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية. *مجله القراءة والمعرفة، جامعه عين شمس*، ٢(٩٨).

محمود عبده فرج؛ ومصطفى عبد الله ابراهيم. (٢٠٠١). منهج مقترح لتعليم الدين الإسلامي لطلاب المعهد الأزهري لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. *مجلة القراءة والمعرفة، مصر*، ١٠، ٨٣ –١١٧.

محمود محمد زيادة. (٢٠١٨). أثر بيئة تعلم ذكيه في تنميه المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتأثيرها على فهم النص القرآني. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كليه البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعه عين شمس.

مناع خليل القطان. (٢٠٠٧). *مباحث في علوم القرآن*. (ط.١٤). مكتبة وهبة.

منال فروح. (٢٠١٢). فاعلية برنامج إثرائي مقترح في تنمية مهارات تفسير النص القرآني والتذوق البلاغي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية. (رسالة دكتوراة غير منشورة)، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

ناصر سيد أحمد؛ مصطفى محمد؛ محمد درويش؛ أيمن عبد الله. (٢٠٠٨). *المعجم الوسيط*. دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

يحي بن سعد الزهراني؛ سهاد بنت عبد الله إبراهيم بني عطا. (٢٠٢٠). تحليل محتوي مقرر التفسير للمرحلة الثانوية في ضوء القيم. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ١٨* (٤).

ثانياً: المراجع الأجنبية

Boyle, joseph &Scanlon, David, (2010): methods and strategies for teaching students with mild disabilities. Belmont: Wadsworth, conga he learns, Canada.

Darmayenti. & Kustati, M. (2017): Enhancing Islamic students' reading comprehension through predict organize search summarize evaluate strategy, Al-Ta Lim Journal, Vol (24), N (1), February, Pp. 1-8.

Fabrigar, l., Wegener, d. (2010). Attitude structure. In: Baumeister, r. F., Finkel, e. J. (eds.), advanced social psychology: the state of science. Oxford University Press, New York, us, pp. 177-216.

Jameel, A. (2017): The Effectiveness of P.O.S.S.E Strategy on Improving Reading Comprehension of the EFL University Students, International Journal of English Literature and Social Sciences, Vol-2, Issue-4, July-Aug, pp. 123-133.

Killinger, J. K., Vaughn, s. And boardman, a. (2007). Teaching reading comprehension to students with learning difficulties. New York: the Guilford press.

Loca, V. (2016). The Use POSSE (Predict, Organize, Search, Summarize, And Evaluate) Strategy to Improve Student's Reading Comprehension in Recount Text at The Eleventh-Grade students. Presented as A Partial Requirements for "Sarjana" Degrees (S.Pd) in English Study Program". https://bit.ly/3iyY3L5.

Luchembe D., Chinyama, K. Jumbe, J (2014) " The Effect of Using Concept Mapping on Student's Attitude and Achievement When Learning the Physics Topic of Circular and Rotational Motion" European Journal of Physics Education, Vol. (5), Issue (4).

Maha, e. R., Sibarani, b. (2013). The effect of applying posse (predict, organize, search, summarize, and evaluate) on the students' reading comprehension genre journal of applied linguistics of fbs unimed, vol. 2. No. 1.

Mohammed, G., Abd Hassan, G (2021): The Effect of Using Posse Strategy on Logical Thinking among Second Intermediate Class, Females Students, in Mathematics, Turkish Journal of Computer and Mathematics Education, Vol.12 No.10, Pp7806-7820.

Nur sirmaci (2010): "The Relationship between the attitudes towards mathematics and learning styles", procedia social and behavioral sciences Vol. (9).

Reardon, c (2009). Increasing the accessibility of primary sources through activation background knowledge, vocabulary development and strategic instruction, from loca, v. (2016). The use posse (predict, organize, search, summarize, and evaluate) strategy to improve student's reading comprehension in recount text at the eleventh-grade students. Presented as a partial requirement for "sarjana" degrees (s. Pd) in english study program". Https: //bit. 1y/3iyy3l5

Sengul,S. & Dereli,M (2013): The Effect of Learning Integers Using Cartoons on 7th Grade Students' Attitude to Mathematics, Educational Sciences: Theory & Practice, vo. 13 no .(4).

Yara, P. (2009): "Students Attitude Towards Mathematics and Academic Achievement in some Selected Secondary School in Southwestern Nigeria", European Journal of Scientific Research, vol.36, No.33.